الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الشهيد سي الحواس بريكة
معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

الكشافة الإسلامية الجزائرية

نشأتها وتطورها (1930-1954م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
- سميحة عزيز
- لبنى بغدادي

إشراف الأستاذ:
- د. سعدي خميسي

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د. كريبي خالد	أستاذ محاضر -أ-	المركز الجامعي بريكة	رئيسا
د. سعدي خميسي	أستاذ محاضر-أ-	المركز الجامعي بريكة	مشرفا ومقررا
د. خنوف شعيب	أستاذ محاضر-أ-	المركز الجامعي بريكة	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الشهيد سي الحواس بريكة
معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

الكشافة الإسلامية الجزائرية

نشأتها وتطورها (1930-1954م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
- سميحة عزيز
- لبنى بغدادي

إشراف الأستاذ:
- د. سعدي خميسي

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د. سعدي خميسي			عضوا ومناقشا مشرفا ومقررا عضوا ومناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

قال تعالى:﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

(سورة إبراهيم: آية7)

الحمد لله حمد طيبا مباركا عدد خلقه ورضى نفسه وزينة عرشه ومددا كلماته الذي أعاننا لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على شفيعنا وخاتم أنبياء المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم تسليم.

أتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل خميسي السعدي لأنه تكرم بالإشراف علينا لإنجاز هذه المذكرة فله جزيل الشكر والتقدير على منحنا الكثير من وقته وتوجيهاتك العلمية فجزاه الله خيرا بما فعل وأدام عليه الصحة والعافية،

وكذلك أتوجه للشكر للأستاذ عبد الرحمان التونسي صاحب الاختصاص الذي زودنا بالمادة العلمية .

كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة ولأفراد إدارة قسم العلوم الإنسانية جامعة سي الحواس بريكة.

كما أتقدم بالشكر لوالدي واخوتي واخواتي وخاصتا أختي ليندة لأنها شجعتني ودعمتني لأنجازها، وزوجي شريك حياتي صاحب فكرة العودة للدراسة والذي كان سببا في اختياري للموضوع لانه كان عضو في كشافة باتنة، و دعمني ماديا ومعنويا و سهر بجانبي واقلني للمكتبات بالمدن المجاورة والذي شجعني لتحقيق حلمي ونيل مراتب العلى.

كما أشكر زميلتي لبنى بغدادي لأنها صبرت وتحملت في سبيل انجازنا لمذكرتنا .

سميحة عزيز

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وكلي أمل بأن المولى سيسدد خطاي

ويتقبل مني حسن هذا العمل الخالص له.....

ولصاحبا الفضل عليا والداي اللهم أحفظهما لي...

إلي زوجي نصفي الثاني وسندي

الذي كان سببا في انجاز هذا العمل المتواضع

وساهم في إنجاحه حفظه الله ورعاه

وإلى أولادي قرة عيني وفلذة كبدي علياء، أروى ومحمد العربي

وإلى أختي الصغرى ليندة لأنها شجعتني على المباشرة في انجاز هذا العمل،

إلى جدي وجدتي.

إلى كل طالب علم ...

إلى كل مثقف...

إلى كل من يريد أن يقرأ

سميحة عزيز

الإهداء

أمي الحبيبة

من كانت لي سندا وعلمتني كيف

أواجه كدمات الحياة التي بدعوتها أقف بعد كل محنة

تمنيت لوكنتي معي رحمك الله وأنار قبرك يا حبيبتي.

أبي الغالي: أطال الله عمرك ودمت لي سندي.

إخوتي

أخي وحيدي كتفي الذي لا ينكسر

إخوتي البنات هم عماد في هذه الحياة ابنة أختي بهجتي بلقيس حبيبتي.

ـ زوجي: رفيق دربي وشريكي في الحياة.

ابني: أميري الصغير أمير حبيبي فرحتي الأولى وسببي في الاستمرار

لبنى بغدادي

قائمة المختصرات

الكلمة	الدلالة
م	ميلادي
ح ك إ ج	الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية
ح اح، د	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
ج.ع.م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
P	Page

مـــــقدمـــة

عمد الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأة أقدامه أرض الجزائر سنة 1830م إلى إتباع سياسة الإبادة والنهب والاستغلال بمختلف أشكاله، كما عملت الإدارة الاستعمارية على محاربة وطمس الشخصية الإسلامية للجزائريين، وإزاء هذه السياسة قام الشعب الجزائري بالمواجهة والتصدي لكل محاولات الرامية إلى إذابته في الشخصية الفرنسية، فاتسمت مواجهة الجزائريين بالاستمرارية وتنوع أساليبها وتأقلمها مع الظروف والعوامل المحيطة الداخلية والخارجية.

كانت المقاومة الشعبية فاتحة هذا النضال الذي استمر من القرن التاسع عشر حتى السنوات الأولى من القرن العشرين، فمع بداية هذا القرن فكر الشعب الجزائري في تغيير أسلوب كفاحه الذي أخذ الصبغة السلمية السياسية، وهو ما تجسد في تلك الجمعيات والأحزاب والتنظيمات المختلفة، ولعل أهم الحركات التي ظهرت في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين نجد الكشافة الإسلامية الجزائرية كحركة وطنية تناضل دفاعا عن الشخصية الجزائرية وتعبر عن تطلعات شبابها في الحرية والاستقلال.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية موضوع مذكرتنا في:

– التعرف على جذور الكشافة الإسلامية الجزائرية وتطورها.

– التعرف على قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية، وتسليط الضوء على دورها النضالي في صفوف مقاومة الاستعمار الفرنسي.

– رغبتنا في تزويد المكتبة الجامعية بهذا العمل المتواضع، لينتفع بها المقبلون على هذه الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

وتعود أسباب اختيارنا للموضوع لجملة من الأسباب:

كانت الذاتية منها:

– إن السبب الرئيسي لاختيار موضوع الكشافة الإسلامية الجزائرية والذي كان مقترح من طرفي (سميحة) لأن زوجي الفاضل كان قائدًا كشفيًا لفوج الشهاب ببانتة فأردت إهدائه هذا العمل، تكريما على مجهوداته السابقة في هذا الميدان.

– بحكم تخصصنا في الوطن العربي المعاصر كانت لنا رغبة بدراسة موضوع يمسه، ولأن موضوع الكشافة الإسلامية الجزائرية موضوع جيد ويمس أحد جوانبه وقع عليه الاختيار.

أما الموضوعية:

– محاولة منا تقديم دراسة جادة لموضوع الكشافة الإسلامية الجزائرية، حيث سنتناول الفترة ما بين سنوات (1935–1954م)، متتبعين مراحل نشأتها وتطورها والدور التي قامت به منذ قيامها إلى اندلاع الثورة الجزائرية، لقلة الدراسات المتخصصة والمعمقة في تلك الفترة.

الإشكالية:

لقد كانت البدايات التي مهدت لظهور الكشافة الإسلامية الجزائرية، الاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر بمظاهر فخمة سنة 1930م، والذي حضره وفد الكشافة الفرنسية وقام باستعراض فيه وكان قد شاهده قلة من الجزائريين وعلى رأسهم محمد بوراس، وكانت وقتها الجزائر تابعة لفرنسا، ولا يمكن الإغفال عن الممارسات التعسفية والقمعية دون مراعاة كرامتهم، فتم تأسيس جمعية العلماء المسلمين كرد على ذلك الاضطهاد لتتوالى الأحداث؛ فكانت الإشكالية كتالي: كيف قامت الحركة الكشفية الجزائرية وتطورت في الفترة الممتدة ما بين (1935–1954)؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتقسيمها لمجموعة من الأسئلة الفرعية:

– كيف نشأت الكشافة الإسلامية الجزائرية؟ ومن هو مؤسسها؟

– ما هي مراحل تطور الكشافة الإسلامية الجزائرية؟

– ما هو الدور الذي قامت به الكشافة الإسلامية الجزائرية من نشأتها إلى 1954؟

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم المذكرة إلى مقدمة مدخل وثلاث فصول وخاتمة وملاحق.

المدخل تطرقنا فيه لظهور الحركة الكشفية وتسميتها وانتشارها في العالم العربي مشرقا ومغربا.

الفصل الأول: تناولنا فيه السياق التاريخي للكشافة الإسلامية الجزائرية، وقسمناه لأربعة مباحث نذكرها بالترتيب، المبحث الأول: ماهية الكشافة الإسلامية الجزائرية، والمبحث الثاني: نشأة الكشافة الإسلامية الجزائرية، والمبحث الثالث: الأهداف والمبادئ الكشافة الإسلامية الجزائرية، والمبحث الرابع نماذج لقادة الكشافة الإسلامية الجزائرية (1930–1954).

الفصل الثاني: مراحل تطور الكشافة الجزائرية (1930-1954)، وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث كالتالي: المبحث الأول: تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية على يد محمد بوراس(Mohamed Bouras)، المبحث الثاني: انقسام الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد إعدام محمد بوراس(Mohamed Bouras)، والمبحث الثالث: الكشافة الإسلامية والتحضير للثورة التحريرية.

الفصل الثالث: دور الكشافة الإسلامية الجزائرية (1930-1954) والذي بدوره قسمناه إلى مبحثين نذكرهما بالترتيب: المبحث الأول: نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى الداخلي، والمبحث الثاني: نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى الخارجي.

وخاتمة احتوت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

المنهج:

بما أن مذكرتنا تناولت الكشافة الإسلامية الجزائرية فكان لازما علينا استخدام:

- **المنهج التاريخي والتحليلي:** حيث قمت بتتبع الأحداث وفق تسلسلها الزماكاني.
- **المنهج الوصفي:** حيث تعرضنا لتعريف ووصف بعض الشخصيات والأماكن.

المصادر والمراجع:

لقد استخدمنا مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع، لكننا نختص بالذكر:

- الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955) لأبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، وهما قائدان سابقان للكشافة عاصرا الثورة التحريرية، ومن مؤسسي الكشافة الثورية بتونس.
- أسس القيادة في الحركة الكشافة والمرشدات لمحمود داوود الربيعي.
- أما المراجع فقد استخدمت مجموعة متنوعة بين كتب جرائد ومجلات ومواقع الكترونية.

الصعوبات:

واجهتنا العديد من الصعوبات والتي لا يخلو أي بحث منها، عدم وجود مصادر ومراجع متخصصة تخدم موضوعنا رغم الكم الهائل المتعلق بتاريخ الجزائر في تلك الفترة، لأن جل المصادر تناولته بصفة عامة وخاصتنا تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، نقص الدراسات عن قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية فقد شكل صعوبتا بحد ذاته، أغلب المصادر المتوفرة ورقية وخاصتا الأرشيفية فيما

وراء البحار ولصعوبة الوصول إليها شكل ثغرة في سبيل انجازها، وفي الأخير رغم الصعوبات التي كانت قد منعتنا من انجازها فإننا لم نتوان في تقديمها والحمد لله.

مـــدخـــل

ظهور الحركة الكشفية

وانتشارها في العالم

1- ظهور الحركة الكشفية في العالم:

لقد ظهرت الحركة الكشفية في بداية القرن العشرين بمبادرة من الجنرال بـادن بـــاول (Badan Pol) الإنجليزي،[1] وقد تصور هذا النظام التربية انطلاقا من تجربته أثناء الحروب في إفريقيا والهند، وبعد دراسته للديانات الكبرى: المسيحية واليهودية والإسلام، كما قام بتقليد النظام العسكري باتخاذ بذلة خاصة واعتماد سلوك مميز، كما قسم الهيئة إلى وحدات صغيرة وكانت غايته تشغيل الأطفال والشبان العاطلين عن العمل الساكنين في الأحياء الشعبية من المدن الصناعية، وقد عرفت الكشافة في سنوات قليلة انتشارا واسعا، إذ تأسست في اغلب البلدان جمعيات أو اتحاديات وطنية غير حكومية بالتكيف اللازم مع الحالات المختلفة، كما فتح مكتب دولي للكشافة في لندن لتنسيق نشاط المنظمات.

ومن القرارات التي اتخذتها: انه سينظم في كل أربعة سنوات تجمع دولي (جمهوري) يسمح لها بالاجتماع في كل مرة في بلد ما للتعرف وتبادل الخبرات ودراسة التدابير التي يستند عليها تقدم الحركة الكشفية في العالم حيث تنظم إلى ذلك مخيمات متوالية من فترة إلى أخرى تجمع بلدين أو أكثر، ويوجد في العالم العربي مكتب للكشافة العربية لتنسيق النشاطات الكشفية في الأقطار المغربية والأقطار الشرقية وتنظيم تجمعات دورية ومشاورات منتظمة بين الأعضاء.[2]

فقد ظهرت الحركة الكشفية في انجلترا وأسسها بادن باول (Badan Pol) كما سبق وذكرنا، وفي عام 1905م كان قائدا في الجيش البريطاني يحاول فك الحصار عن سرية صغيرة من جيشه كانت محاصرة من قبل قبائل البوير المسلحة في جنوب إفريقيا لاحظ أنهم يستخدمون الأحداث في بعض الأعمال التي تحتاج إلى نشاط وخفة حركة أكثر من احتياجها إلى تمرين مثل الحراسة نقل الرسائل

---

[1] **بادن باول(1857-1941م)**: ولد بلندن والده أستاذ بجامعة أوكس فورد «Oxford»، والتحق بصف المشاة للإمبراطورية البريطانية في سن التاسعة عشر، نجاح في الامتحان العسكري كان كثير الترحال بين المستعمرات البريطانية بحكم المناصب التي تولاها، فاهتم بدراسة الكثير من القبائل العربية قبائل الزولو بجنوب إفريقيا وقبائل الهنود الحمر، فتبلورة فكرة الكشافة عنده وقد استفاد منها كثيرا ليجمع خبرته في كتيب بيداغوجي عام 1898م بعنوان « Aids to scouting» "مساعد الكشاف" الذي عرف توزيعا كبيرا بين فئة الشباب خاصتنا، بدأ تجربته الكشفية عام 1899-1900م لما كان ضابطا مسئولا للدفاع عن إحدى مواقع المستعمرات البريطانية في جنوب إفريقيا وعند عودته حرر قانون وعهد الكشاف، وقد تبنته كل كشافة العالم واختار اللباس ودون أفكاره في كتاب الكشفية الشبان، توفي عن عمر يناهز 80 تاركا رسالة للكشافة العالمية بعد مسيرة حياته الناجحة(ينظر: أمال علوان، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري 1936-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بوهران، 2008، ص8-10) و(ينظر: الملحق1، ص).

[2] أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 13.

وتبادل المعلومات وهم فوق الأشجار ومستعملين الأعلام الملونة... أعجب بادن باول (Badan Pol) بهذه الأعمال وقرر أن يقلد أولا البوير بتدريب الفتيان في بلده كما شاهده في إفريقيا.[1]

ولما عاد إلى انجلترا عام 1907م قام بتدريب فريق من الفتيان على بعض الإسعافات الأولية أو الدفاع المدني وذلك بإقامة مخيم تجريبي وعلى ضوء نجاح هذه المحاولة اصدر نشرة نصف شهرية باسم الكشافة الفتيان (Scouting) كشف فيها طرقا جديدة لتدريب الأولاد، تؤهلهم أن يكونوا مواطنين صالحين بتكوين شخصية سليمة، وقد وضع أمامهم المثل السامية مثل الإيمان بالله وخدمة الوطن والإنسانية عن طريق العاب والفعاليات، كل هذه الأفكار دونها في كتابه (scouting for boys) "الكشفية للفتيان" أو "الرواد" الذي أصدره سنة 1908م، أقام أول مهرجان كشفي سنة 1909م وقد حضر استعراضه ملك بريطانيا "إدوارد السابع"، وفي سنة 1910م تقاعد بادن باول برتبة "ليفتالن" (جنرال) وبدأ ينشىء الكشافة للفتيان وقام برحلته حول العالم في خدمة الكشافة ولقب بالكشاف العالمي الأعظم بالجمبوري "الأول" JAMBOREE" سنة 1920م، في عام 1937م وجه بادن باول البالغ من العمر 80 سنة خطابه الرسمي للمرة الأخيرة في مراسيم اختتام (جمبوري هولندا) قال فيه: "تابعوا تطبيق قانونكم الكشفي، وسيكون من السهل عليكم النضال في سبيل الله ليسود السلام والخير... انشروا الأخوة في العالم.[2]

2- انتشارها في العالم:

انتشرت الحركة الكشفية سريعا ما بين (1910-1925)م، ليس فقط داخل البلدان الأنقلوساكسونية بل في كامل أنحاء العالم تقريبا، كالشيلي عام 1909م موزيلندا الجديدة، كندا، الو.م.أ، عام 1910م، أستراليا وإفريقيا الجنوبية عام 1912م، الهند 1918م،[3] كما تبنت كل من لبنان وسوريا والعراق نفس الطرق الكشفية ابتداء من سنة 1910م ففي ظرف خمسة عشرة سنة، كانت الحركة الكشفية قد انتشرت من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والشيلي غربا إلى غاية الصين واليابان شرقا، مرورا بأوروبا التي عرفت بها الحركة الكشفية تطورا عاما بعد الحرب العالمية الأولى ففي فرنسا مثلا تكونت بها خمس جمعيات كشفية وأنشئت لها فروع في كل من تونس الجزائر والمغرب"[4].

---

[1] محمود داوود الربيعي، أسس القيادة في حركة الكشافة الإسلامية والمرشدات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص 24.

[2] أمال علوان، المرجع السابق، ص 10.

[3] أمال علوان، المرجع نفسه، ص 11.

[4]Mohamed Fares, Histoire du scoutisme musulman algérien, Travaux du premier séminaire national des membres correspondants du centre d'étude historiques no 1982, 2eme semestre p 52- 53.

3- انتشار الكشافة في الوطن العربي:

أولا- ظهور الكشافة في المشرق العربي:

أ- العراق:

إن الكشفية حركة عربية أصيلة نابعة من المفاهيم العربية الإسلامية، لكنها استخدمت لأغراض تتعارض ومبادئها السامية التي خطت لها نتيجة الاحتلال الأجنبي المتكرر الذي تعرض له الوطن العربي، على سبيل المثال العراق أدخلوا الأتراك الكشافة إلى إمبراطوريتهم أثناء حكمهم اقتداء بحلفائهم الألمان وذلك لأمور عسكرية صرفه وأودعوا أمر تشكيلها إلى ضابط تركي تحت إشراف ضابط ألماني يدعى (فون هوفر VON HOF).

تشكلت أول فرقة كشفية في المدرسة السلطانية ببغداد عام 1915م، وهذا ما يدعو إلى الفخر والاعتزاز لأنها أول فرقة كشفية في العالم العربي، عام 1918م أثناء الحكم الانكليزي أعيد تشكيل فرقة الكشافة، وخلال فترة وجيزة تشكلت سبع فرق كشفية في مناطق (الفضل، البارودية، الحيدرية، باب الشيخ، الكرخ، رأس القرية، والكلدان الأهلية ببغداد، وفي عام 1919م أقيم أول احتفال للكشافة في العراق، وعند حلول عام 1920م أصبح عدد الفرق 17 فرقة في بغداد فقط وتوسع النشاط الكشفي حتى شمل المحافظات كافة.[1]

ب- مصر:

أولا- بداية ظهور الحركة الكشفية في مصر:

يرجع تاريخ الحركة الكشفية في مصر إلى عام 1914م، وكان الفضل في إدخالها إلى مصر لسمو الأمير عمر طوسون (OMAR TOSON) الذي شكل بعض الفرق الكشفية في الإسكندرية حيث توجد دائرة سموه، وقد أدى قيام الحرب العالمية الأولى في ذلك الوقت إلى عدم انتشار الحركة على مدى واسع.

ثانيا- بداية انتشار الحركة في مصر:

انتشار هذه الحركة في بداية عام 1918م ، حينها أقامت إحدى الجاليات الأجنبية احتفالا في حديقة الأزبكية، وأهم ما لفت الأنظار ما قامت به بعض فرقها الكشفية من استعراضات وألعاب حازت

---

[1] رعد حمزة شكير الدجيلي، الفنون الكشفية وتطبيقاتها، دار الكتب العلمية، 2014، ص 18.

إعجاب المدعين، وكان من بينهم القيادات المسؤولة عن تربية الشباب، فسارعوا للدعوة إلى إنشاء بعض الفرق الكشفية، وبالفعل تم تشكيل أول فرقة الكشافة في المدرسة السلطانية (مدرسة الخديوي إسماعيل(Khédive Ismail) الآن؛ ولم تمضي عدة أيام حتى تم إنشاء فرقة أخرى بالمدرسة الخديوية ثم مدرسة عابدين ثم السعيدين والتوفيقية... الخ، ولم يكد ينهي العام حتى كانت حركة الكشافة قد انتشرت على مدى واسع في أنحاء مصر.

ثالثا-إنشاء أول جمعية الكشافة:

أنشئت أول جمعية للكشافة سين وجمعية الكشافة الشهرية في سنة 1920م، وعين رئيسا لها "محمود شكري باشا"(Mahmoud Shukri Pacha)، ناظر الأوقاف الخاصة في ذلك الوقت، واتخذت الجمعية المدرسة السلطانية مقرا لها،[1] والجمعية تبسط يد الشكر لجناب السير روبرت بيدن پـــول (Sir Robert Baden Powell) مبتكر فكرة الكشافة، لتفضله بتلبية طلب الجمعية فقد أجاز لها أن تختار من كتابه "Scouting for Boys" ما تشاء من المبادئ التي تلائم الفتيان الكشافة المصريين وقد استأذنت الجمعية ناشري الكتاب في ترجمته فأذنوا لها، وقد نشرت الجمعية الجزء الأول من هذا الكتاب فسد فراغا كبيرة ولم يلبث إلا قليلا حتى نفذت طبعته الأولى.[2]

رابعا- تسجيل الحركة دوليا:

تم الاعتراف بالكشافة المصرية دوليا في المؤتمر الكشفي الدولي الذي أقيم في باريس 1922م حيث جاء في التوصية رقم 13.[3]

ثانيا- ظهور الكشافة في بلدان المغرب العربي:

أ- تونس:

1.ظهرت الكشافة بتونس سنة 1912م، وابتداء من عام 1916م، ظهرت المبادرات التونسية، لبعث الحركة الكشفية وطنيا في سنة 1932م، ظهرت جمعيات كشفية نذكر منها:

2.الرواد المسلمون التونسيون EMT.

---

[1] جمال خشبه، حركة الكشافة في 78 عاما، الاتحاد العام للكشافة والمرشدات 1907-1985، ص 115.

[2] المصدر نفسه، ص 116.

[3] جمعية الكشافة المصرية، الفتيان الكشافة، ج1، مطلعة المعارف شارع الفجار مصر، ط2، 1925، ص 5.

3.رواد تونس.[1]

4.الأكثر أهمية رواد تونس (E.T): حركة كشفية لائكية.

5.إتحاد كشافة المسلمين (U.S.M): وهي تنشط داخل تونس العاصمة فقط.

6.كشافة الأمل: وهي الأقل أهمية من حيث العدد فقد اصطدمت محاولة الحركة الكشفية التونسية لإنشاء الفيدرالية العالمية لرواد بعراقيل وضعتها إدارة الحماية الفرنسية بتونس، غير أن انه لم يقلل من أهمية الحركة الكشفية التونسية ورواجها الذي كان فخرا لكل التونسيين.[2]

ب. الجزائر:

ظهرت الكشافة في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى على يد الفرنسيين الذين كان هدفهم تربية أبنائهم.[3]

وسوف نتطرق لهذا الموضوع بالتفصيل من خلال المذكرة.

ج- المغرب الأقصى:

يجدر بنا التنويه أن المغرب قد خضع للحماية المزدوجة الفرنسية والإسبانية سنة 1912م، غير أن أولى الأفواج الكشفية وأهمها كانت فرنسية، وقد تكونت داخلها وحدات من الشباب المسلم بقيادة فرنسية أو مختلطة ابتداء من سنة 1932م، وفي منتصف الثلاثينات تجمعت تلك الوحدات الكشفية المسلمة داخل أربعة تنظيمات كبرى، وانضمت في فيدرالية الكشافة الفرنسية التي يرأسها محافظ كشفي فرنسي وهي كالتالي:

منظمة الكشافة الإسلامية المغربية (O.S.M.M): تشكل التنظيم الأكثر أهمية، ما بين 100 و300 طفل موزعة على 10 إلى 15 فرقة متمركزة داخل المدن الرئيسية، وقد كان قادتها يجرون تربصا لدى "رواد فرنسا".

---

[1] أمال علوان، المرجع السابق، ص 12.

[2] Mohamed, Fares: op. cit ,p 55-56.

[3] النوي بالطاهر، عبد المالك حبي، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب، مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، المجلد 2، العدد 1، سبتمبر 2022، ص 32.

هذه المنظمة دعمت من قبل حزب الاستقلال المغربي مما جعل إدارة الحماية الفرنسية تشدد المراقبة عليها ثم تمنع نشاطها في كل المدن المغربية باستثناء فاس.

رواد المغرب (E.A.M): منظمة لانكية كان قادتها ينتمون لمنظمة "رواد فرنسا" بالمغرب، تعتبر أقل أهمية من حيث العدد موزعة على أربع أو خمس فرق، فهي تجمع أطفال أوروبيين مسلمين.[1]

يهوديين لممارسة الكشافة بعيدا عن الدين، وهو ما جعلها تحظى بالدعم المالي المنتظم والمستمر من مصلحة الشباب لإدارة الحماية كن في المقابل لم تلقى قبولا كبيرا من قبل العائلات المسلمة والشباب.

الرواد المسلمين الجزائريين (E.M.A): هم كشافون جزائريون قدامي اتجهوا نحو المغرب للعمل، فقاموا بتشكيل فرع كشفى خاص بهم و متميز عن الفروع الكشفية الفرنسية والمغربية، وقد التحق بهذا التنظيم أبناء الجالية الجزائرية المقيمة مؤقتا أو نهائيا بالمغرب و كان عندهم متواضعا، ما يمكن استنتاجه أن الحركة الكشفية المغربية على الرغم من تنوع فروعه بتنوع الأصول فإن أهم فرع فيها هو منظمة الكشافة الإسلامية المغربية التي تعرضت كثيرا لمضايقات الإدارة الاستعمارية ولقد حاولت جاهدة التملص من وصاية الكشافة الفرنسية المفروضة عليها بالحصول على الاعتراف المباشر من المكتب العالمي للرواد الأمر الذي رفضته إدارة الحماية وحالت دون تحقيقه.[2]

---

[1] أمال علوان، المرجع السابق، ص 10.

[2] أمال علوان، المرجع نفسه، ص 12.

الفصل الأول

السياق التاريخي للكشافة الإسلامية الجزائرية

المبحث الأول: ماهية الكشافة الإسلامية الجزائرية

المبحث الثاني: نشأة الكشافة الإسلامية الجزائرية

المبحث الثالث: الأهداف والمبادئ الكشافة الإسلامية الجزائرية

المبحث الرابع: نماذج لقادة الكشافة الإسلامية الجزائرية (1930-1954)

تمهيد:

تعد ح. ك. إ. ج أحد أبرز التنظيمات الشبابية التي برزت في الجزائر خلال ثلاثينيات القرن العشرين، فلقد دعمت هذه الحركة بشكل عام من قبل كافة التشكيلات السياسية الوطنية التي طمحت إلى أن يكون هذا التنظيم الجديد وسيلة لجمع المسلمين الجزائريين، في بوتقة لتنمية الحس الوطني ونشر الوعي لديه بواقعه الاستعماري المرير، فلطالما كانت الحركة مفتوحة للجميع وضمت فئات عمرية مختلفة ومن شرائح اجتماعية متنوعة، ونحن من خلال هذا العرض سنسلط الضوء على نشأة ح. ك. إ. ج ومحاولة التعرف على مؤسسها.

المبحث الأول: ماهية الكشافة الإسلامية الجزائرية

مفهوم الكشافة لغة: التعريف اللغوي

كشف. الكشفُ: رَفْعُكَ الشيءَ عَمَّا يواريه ويُغَطِّيهِ، كَشَفَهُ. يكشفهُ كشفًا، وكَشَّفَهُ فانكشفَ وتكشَّفَ. وربط كَشِيفٌ. مكشوف أو منكشفٌ. قال صخرً الغيِّ: أجشَّ رِبْحَلاً له هَيْدَبٌ يُرْفَعُ لَلْخَالِ ريُطا كشفيا.[1]

وقال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾.[2]

الكشافيُ في اللغة: أحد الأعضاء في جماعة الكشف وله مراحل ومراتب ودرجات.[3]

مفهوم الكشافة اصطلاحا:

إن كثيرا من الناس يسمعون بالكشافة ويرونها ولكن الذين يفهمون حقيقتها قليلون خصوصا في بلادنا حيث النظام الكشفي الجديد، أكثر الناس يعرفون من الكشافة مظهرها الخارجي فقط ويبنون أحكامهم فيها على المظاهر.[4]

ومن أهم التعريفات التي أعطت المدرسة نذكر تعريف المرشد محمد رمضان رحمه الله: الكشافة منظمة عالمية، لتربية الشباب على الأخلاق الفاضلة، والوطنية الصادقة والإخوة الإنسانية،[5] لا علاقة لها بالتخريب والمناكشة السياسية،[6] وهي كلمة غير سياسية تعني أنها لا تتدخل في الصراعات من أجل السلطة بين الأحزاب السياسية،[7] ولا عسكرية، بالمفهوم العام للسياسة، والعسكرية، ولكنها تأخذ من المبادئ السياسية والنظم العسكرية، ما يتلاءم مع خطتها ويخدم مصالحها.[8]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط1، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل، القاهرة، 3883.

[2] سورة الدخان، الآية 12.

[3] كمال رجب سليمان، الكشاف المعين إنسان أمين، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006م، ص 52.

[4] محمود بوزوزو، ما هي الكشافة؟ وثيقة مستلمة من الأستاذ عبد الرحمان تونسي.

[5] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائري خلال الفترة 1930-1962، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد: 15، العدد01، 2021، ص 566.

[6] محمد بكر، من تاريخ الحركة الكشفية في بوسعادة، الوسط، العدد5568، 2021، ص 8.

[7] عزابي سمية، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب (دراسة ميدانية بفوج محمد بوراس بسيدي عمران) مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد الأول، العدد2، جوان 2018.

[8] محمد عزيزي الضميري، أساسيات الحركة الكشفية، aziz-admiri12009@hotmail.fr dmiri mohammed

فالكشفية تهدف في المقام الأول إلى تنمية المسؤولية الوطنية، ولا يأتي ذلك دون وعي بالواقع السياسي للدولة،[1] وليس لها اهداف أو مطامع من اجل السلطة وهذا ما كتب لها النمو والإزدهار والإستمرار،[2] وهذه الصفحة اللاسياسية مطلب جوهري لتكوين كل الهيئات الكشفية،[3] مفتوحة للجميع دون تفرقة في الأصل والجنس،[4] تجمع الشباب من كل جنس ومن كل دين، حتى في الوطن الواحد.[5]

ويذكر (حميد وعزيز) في كتابهما الكشفية بين النظرية والتطبيق بأن الكشفية حركة تربوية تساهم في تنمية المشاريع الاجتماعية وحماية البيئة وترسخ الإيمان بالخالق تعالى،[6] بحيث أثبتت حركة الكشافة في أكثر من مناسبة أنها أسلوب تربوي رفيع المستوى، تعد الناشئة لحياة عمل نافع أفضل، وفي محتوى برامجه البارزة للأكمل.[7] والتربية لا تعني مجرد اكتساب بعض المعارف أو المهارات، لكنها تتضمن تنمية القدرات العقلية (التعلم للمعرفة وتنمية الاتجاهات التعلم المستقبل، واكتساب المهارات (التعلم للأداء).[8]

ويقول (الربيعي وأحمد) في كتابيهما (القيادة والتدريب في الحركة الكشفية) بأن الحركة الكشفية حركة تربوية لها مميزاتها الخاصة وتهدف إلى مساعدة الصبي في نموه الطبيعي ليصبح رجلا متكاملا.[9]

والجدير بالذكر أن الكشافة تمثل جسم الشاب المراهق، الذي ينمو بسرعة ولكنه بحاجة إلى عناية واهتمام وتغذية لينمو بسرعة ولكنه بحاجة إلى عناية وتغذية لينمو بالأسلوب التربوي السليم،[10] فهذا الكشاف لابد من معاشرته في الحركة الكشفية كي يكون كشافا.[11]

---

[1] محمد عزيزي الضميري، المصدر السابق.

[2] محمود داوود الربيعي، أسس القيادة في حركة الكشاف والمرشدات، دط، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1436هـ/2016م، ص 13.

[3] محمد عزيزي الضميري، المصدر السابق.

[4] محمود داوود الربيعي، المصدر السابق، ص 13.

[5] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962، المرجع السابق، ص566.

[6] محمود داوود الربيعي، المصدر السابق، ص 13.

[7] كمال رجب سليمان، المرجع السابق، ص 76.

[8] محمد عزيز الضميري، المصدر السابق.

[9] محمود داوود الربيعي، المصدر السابق، ص 13.

[10] النوي بالطاهر، المرجع السابق، ص 86.

[11] كمال رجب سليمان، المرجع السابق، ص 76.

كما تعرف بأنها حركة تطوعية،[1] تؤكد حقيقة انضمام الأعضاء باندفاع ذاتي، وتقبلهم مبادئ الحركة،[2] تعد الشيء إعدادًا سليما ليكونوا مواطنين صالحين عطاءًا، قادرين على العمل في سبيل الخدمة الاجتماعية عملا رضاءًا ببذل الجهد ثناء. متقدمين الصفوف لخدمة وطنهم بالتضحية فداء،[3] فإذا وصلنا بالفرد إلى أن يعمل على خدمة بيئته ويعمل على اسعادها دون أن ينتظر المقابل فإننا بذلك قد وصلنا إلى ذروة النجاح في قتل روح الأنانية وتنمية روح التضامن من أجل الجماعة وبالتالي فإننا نصل في شطر آخر عن ماهية الحركة الكشفية فهي (تطوعية).[4]

فالكشفية حركة ديناميكية مبدعة، مستندة على أسس ديمقراطية في العمل الجماعي، وباتصال فعال بين جميع الأجيال وبمختلف المستويات دون تميز أو تهميش أو تجاهل على أساس الاختلاف في الدين أو العرق أو الثقافة، وتعمل على تحقيق هدف مشترك مكرس في المنهاج الكشفي.[5]

وهي حركة رياضية اجتماعية،[6] بحيث تساهم مع الأنشطة الشبابية الأخرى في استثمار وقت فراغ الشباب ووقايتهم، وغرس المواطنة الصالحة في نفوسهم فتساهم في تربية عقولهم وتهذيب نفوسهم وتقوي أجسامهم.[7] فالمقصود بها تربية القوة البدنية والقوة العقلية والقوة الروحية،[8] وبكلمة واحدة أنها مدرسة تعيد الإنسان إلى الحياة العامة النشيطة عن طريق الاعتماد على الطبيعة،[9] وهي مدرسة الانضباط والتضحية والتفاني في خدمة الوطن، وحب الإنسانية. وعليه نخلص إلى التعريف المتداول عالميا على أن الحركة الكشفية: حركة تربوية اجتماعية تطوعية غير سياسية،[10] تضم عددا كبيرا من الشباب تهدف إلى تربيتهم وتسويتهم وفق برنامج مستمد من الدين الإسلامي، ومبادئ أول نوفمبر

---

[1] عزابي سمية، المرجع السابق، ص 218.

[2] محمد عزيز الضميري، المصدر السابق.

[3] كمال رجب سليمان، المرجع السابق، ص 13.

[4] محمود داوود الربيعي، المصدر السابق.

[5] النوي بالطاهر، عبد المالك حي، المرجع السابق، ص 86.

[6] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962، المرجع السابق، ص566.

[7] محمود بوزوزو، ما هي الكشافة، المرجع السابق.

[8] محمود داوود الربيعي، المصدر السابق، ص 12.

[9] محمود داوود الربيع، المصدر نفسه، ص 13.

[10] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962، المرجع السابق، ص566.

1954م ومن القانون الكشفي، والبرامج الكشفية العالمية،[1] كما أنها تعتبر مدرسة وطنية تخرج منها رجال زودوا الأحزاب السياسية والثورة التحريرية بعناصر حيوية،[2] ومن بين مؤسسات المجتمع المدني في الجزائر الكشافة الإسلامية الجزائرية التي تعتبر حركة عالمية جمعوية تربوية مؤثرة ترتكز على القيم وتؤكد إنجاز مهامها وباشراك الشباب الذين يعملون معا من أجل تحقيق أقصى طاقتهم، حيث يدعمهم الراشدين من ذوي الإرادة والقدرة على أداء دورهم التربوي والاجتماعي.[3]

[1] عزابي سمية، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة، المرجع السابق، ص 214.

[2] مجاود محمد، يحياوي فريال، فوج الأمل الكشفي بمنطقة الجلفة ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1954، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد: 22، العدد 1، السنة 2021. ص 374.

[3] عزابي سمية، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة، المرجع السابق، ص 214.

المبحث الثاني: نشأة الكشافة الإسلامية الجزائرية

أ- ظروف نشأتها:

إن بداية الحركة الكشفية في الجزائر عامة كانت فرنسية، وظلت هكذا في التسيير والقيادة لعشرين سنة، حيث اهتم بها المستوطنون لما فيها من صلاح في تربية أبنائهم.[1]

ولقد استوحت الكشافة الإسلامية الجزائرية عند نشأتها الحركة الكشفية الدولية من جهة وراعت المتطلبات الوطنية الجزائرية من جهة أخرى. ومن الملائم أن نحلل باختصار الظروف التي ظهرت فيها وتطورت.[2]

كان للزيارة التي قام بها الراحل العميد صادق الفول لزميله محمد بوراس سنة 1930م بالعاصمة، الأثر الكبير في ظهور الكشافة الإسلامية الجزائرية، إذ تزامن الزيارة بالاحتفالات المئوية المشؤومة وجذب نظر الصديقين الماليانيين اللباس المميز للكشافة الفرنسية الكاثوليكية والإسرائيلية واللائكية، فورى في نفسيهما أن لا يكون للجزائريين مثل هذا التنظيم.[3]

وقد نظمت الإدارة الاستعمارية «الإحتفال المئوي لاحتلال الجزائر» بمظاهر فخمة، دون أي تقدير لكرامة الأهالي، وقد انتشرت خرافة «الجزائر فرنسية» حمل المعمرين وطائفة المحتلين البيض على نسيان وجود الجزائريين المسلمين الذين يمثلون الأغلبية في بلادهم،[4] وكانت اللغة الفرنسية تمدد بضياع العربية، نظرا للموقع المتسارع للهوية الاستعمارية على حساب الجزائريين.[5]

وكان رد الفعل الأهم الأول، بعد حفلات القرن والاحتلال، تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (مايو 1931م) المعروفة ببرامجها ونشاطها معرفة واسعة.[6]

---

(1) مجاود محمد، يحياوي فريال، المرجع السابق، ص 375.

(2) أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية، شركة دار الأمة الجزائر ، 2007، ص 14.

(3) عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962، المرجع السابق، ص568.

(4) أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 14.

(5) أمينة جا بالله، محمد بوراس ناضل من أجل المئوية الوطنية، يومية الشعب، 5 فيفري 2022، www.ech.chaab.com أطلع عليه يوم 2022/02/12 على الساعة 7:38.

(6) عبد الرحمان عمار، القائد والشهيد محمد بوراس، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004.

وأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من أجل النهوض بالشعب الجزائري وإصلاح المجتمع والمحافظة على هويته.[1]

وقد قام رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بنشاط دائب في قسنطينة متنقلا في جهات القطر، ليؤسس المدارس والمساجد والأندية الثقافية والرياضية، وكان يضرب المثل بما يقوم به من تدريس، ونشاط صحفي مشاركة فعالة في السياسة الوطنية. [2]

وكان بوراس مدركا لهذا الخطر، فكان دائم التردد على النادي الترقي في العاصمة الجزائرية الذي التحق فيعام 1935م للحفاظ على لغته وهويته،[3] وبالرغم من أن بوراس لم يكن عضوا في جمعية العلماء المسلمين، لأنه لم عالما بالمعنى الشرعي، فإنه تأثر بأفكارها وأهدافها الوطنية، منذ تأسيسها في 5 ماي 1993م كما استغل وجوده بالقرب من أعضائها لحشد أفكاره الوطنية وتوسع مداركه.[4]

ففي هذا الجو السياسي والديني تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية بسعي من محمد بوراس.[5]

ب- نشأة وتأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية:

نشأت الكشافة الجزائرية بمليانة،[6]حيث تشكل أول فوج كشفي مكون من عشر عناصر، كان يحمل اسم –ابن خلدون– لكن الإدارة الفرنسية أحست بالخطر فاستعملت كل الوسائل لزعزعة كيانه، بما فيها وضعها شروطا تتعلق بانضمام العناصر الفرنسية واليهودية إلى ذلك الفوج،[7] الأمر الذي نتج عنه اضطراب عمل الفوج وتحريف اتجاهه بالتصرفات والسلوكيات المنافية للقيم والخلاق الإسلامية وتأخره في طلب الإعتماد.[8] بحيث يقول صادق الفول رحمه الله: «في سنة 1930م جمعت بعض الشبان لا

---

[1] أمينة جا بالله، المرجع السابق.

[2] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 14.

[3] أمينة جا بالله، المرجع السابق.

[4] أمينة جا بالله، المرجع نفسه.

[5] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 14.

[6] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930–1962، المرجع السابق، ص568.

[7] عبد الرحمان عمار، المرجع السابق.

[8] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930–1962، المرجع السابق، ص568.

يتجاوز عددهم العشرة وأسسنا فوجا كشفيا جزائريا يحمل اسم ابن خلدون تسبب في ظهور عدة مشاكل مع الإدارة الفرنسية الأمر الذي أدى في النهاية إلى انضمام بعض الأوربيين واليهود»[1].

وعندما منعت الإدارة الاستعمارية العلماء من التدريس في المساجد، وقعت مظاهرات خاصة في العاصمة وشارك فيها بوراس وأصدقائه وتردد بوراس على نادي الترقي مقر جمعية العلماء فحضر دروس الشيخ الطيب العقبي ممثل الجمعية في الجزائر العاصمة واجتمع بالشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية الذي أشار عليه بتأسيس فوج كشفي،[2] مع تشجيع الوسط الإصلاحي بنادي الترقي،[3] دفع بمحمد بوراس إلى تأسيس فوج كشفي مكون ثمانية عناصر كان يحمل اسم –الفلاح– تأسس في قلب العاصمة عام 1935م وتحصل على تصريح إداري في 5 جوان 1936م تحت رقم 2458. [4]

وكانت بذلك انطلاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية، وتسميتها شبيهة بتسمية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باتخاذ الصفتين المميزتين للجمعيات الوطنية وهما «الإسلامية» و«الجزائرية».[5]

بعد نجاح مبادرة محمد بوراس في تأسيس أول فوج كشفي جزائري معتمد (فوج الفلاح)، توسعت المبادرة نحو الشرق الجزائري ثم نحو غربها، رغم أنه قد تم تكوين مجموعات كشفية جزائرية بشكل منفرد غير رسمي شكلت النواة الأولى للأفواج الكشفية في جميع جهات الوطن،[6] نذكر أهمها: فوج الصباح قسنطينة عام 1936من فوج الرجاء قسنطينة عام 1936م، فوج القطب بالجزائر العاصمة عام 1937م، فوج الإقبال بالبليدة عام 1936م، فوج الحياة بسطيف عام 1938م، فوج الهلال بتيزي وزو عام 1938م، فوج الرجاء ببانتة عام 1938م، فوج النجوم بقالمة 1939م... بالإضافة إلى أفواج جنوبنا الكبير: الجلفة، بوسعادة، غرداية...[7]

---

[1] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق.

[2] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 15.

[3] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930–1962، المرجع السابق، ص568.

[4] عبد الرحمان عمار، المرجع السابق.

[5] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع السابق، ص 15.

[6] رامي سيدي محمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية الجزائرية بالغرب الجزائري بين التأثير والتأثر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث، العدد السادس، مارس 2018، ص 55.

[7] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930–1962، المرجع السابق، ص569.

وبعد وصول الأخبار إلى القطاع الغربي بتأسيس أفواج كشفية جزائرية في العاصمة بعد مبادرة محمد بوراس في تأسيس أول فوج كشفي جزائري بشكل رسمي سنة 1936 تشجعت هذه العناصر وقامت هي كذلك بتأسيس أفواج كشفية في الغرب الجزائري: فوج المنصورة في تلمسان الذي كان له دور رئيسي في نشر الكشافة في المنطقة، وفوج الفلاح بمستغانم.[1]

وقد كان لإنشاء هذه الأفواج الكشفية وقعه الخاص على الإدارة الفرنسية التي بادرت إلى وضع عراقيل أمام هؤلاء الشباب لصدهم عن غايتهم العليا المتمثلة في الإصلاح وتربية النشء وربط الشباب الجزائري بماضيه الإسلامي المجيد.[2]

[1] رامي سيدي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية في الغرب الجزائري بين الاستعداد والانطلاقة والمشاركة في الثورة التحريرية، المعيار، المجلد التاسع، العدد الأول، 2018، ص 270.

[2] عبد الرحمان عمار، المصدر السابق.

المبحث الثالث: الأهداف والمبادئ الكشافة الجزائرية الإسلامية

أ- المبادئ الأساسية للحركة:

المبادئ هي القوانين والمعتقدات الأساسية التي يجب مراعاتها لتحقيق الهدف وهي تمثل قواعد السلوك التي تميز جميع أنحاء الحركة الكشفية،[1] وتعتمد الكشافة الإسلامية الجزائرية في نشاطها على مبادئ أساسية وهي:

1- الواجب نحو الله والوطن.

2- الواجب نحو الآخرين.

3- الواجب نحو الذات (القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية).[2]

والمراد بخدمة الدين إحياء الضمير الإسلامي الذي يدعوا إلى المر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراعاة حقوق الله والعباد في جميع الحوال وبناء المعاملات على العدل والإحسان والرحمة والحب كما يدعو إلى الاهتمام بشؤون المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.[3]

والملاحظ هنا، أن القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية قد ضمن الواجب نحو الوطن إلى جانب الواجب نحو الله في النقطة الأوى من المبادئ الأساسية التي تعتمدها الكشافة الإسلامية في نشاطها، ما يشير إلى أن الكشافة الإسلامية الجزائرية منظمة تربوية وطنية بإمتياز،[4] وهذه الغاية التي ترمي إليها جامعة الكشافة الإسلامية وهي مبنية على الله وعلى الأمة الجزائرية العربية لبلوغ غايتها المنشودة.[5]

والواجب نحو الآخرين هو المبدأ الثاني الذي يتجمع تحت عنوانه عدد من الفضائل الأساسية للحركة الكشفية تتعلق جميعها بالأبعاد المتخلفة لمسؤولية الفرد اتجاه المجتمع[6] وهو الولاء للوطن في

---

[1] فورى محمد فرغلي، الدور التربوي للحركة الكشفية المنظمة العربية، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004، ص 07.

[2] النوي بالطاهر، عبد المالك حي، المرجع السابق، ص 85.

[3] محمود بوزوزو، ما هي الكشافة؟ وثيقة مستلمة من الأستاذ عبد الرحمان تونسي.

[4] النوي بالطاهر، عبد المالك حي، المرجع السابق، ص 85.

[5] محمود بوزوزو، ما هي الكشافة؟ المرجع السابق.

[6] فورى محمد فرغلي، المصدر السابق، ص 07.

انسجام وتوافق مع تعزيز السلام والصداقة والتفاهم المحلي –القومي العالمي،[1] والسعي ببلاد والعباد نحو الرقي والتقدم حتى يحتل الوطن مكانة رفيعة بين الأوطان.[2]

يُعرف الواجب نحو الذات وهو المبدأ الثالث بأنه "مسؤولية تنمية الذات" حيث يؤكد على تحمل الإنسان المسؤولية في تنمية قدرات نفسه وهذا ما يتفق تماما مع الهدف التربوي للحركة الكشفية،[3] وكل شخص ينخرط في الحركة الكشفية مسؤولين تنمية ذاته في نظام تربية ذاتية تدريجية من خلال الوعد والقانون والتعلم بالممارسة في جماعات صغيرة وبرامج متدرجة ومثيرة تمارس في الطبيعة والخلاء. [4]

إن المبادئ التي سبق ذكرها والمتعلقة بالنواحي الروحية والاجتماعية والشخصية، تمثل القوانين المعتقدات الأساسية التي تقوم عليها الحركة الكشفية لذا وجب على الهيئات الكشفية أن توفر فرص أكبر من الأنشطة والبرامج لإتاحة الفرصة لتنمية النشء والشباب وفق هذه المبادئ.[5]

ب- أهداف ودور الكشافة:

الكشافة الإسلامية من الحركات الجمعوية الوطنية والتربوية التطوعية، التي تهدف إلى تنمية قدرات الشباب روحيا وفكريا وبدنيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع، من خلال غرس المبادئ والقيم الوطنية [6]

وإن هدف أي حركة هو سبب وجودها، وهدف الحركة الكشفية: "المساهمة في تنمية الشباب للاستفادة من قدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كمواطنين صالحين مسؤولين وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية، وهذا يؤكد الخاصية التربوية للحركة الكشفية والتي تهدف إلى:[7]

1- تنمية القدرات والمهارات البدنية والصحية.

2- الربط بين التغيرات البدنية في هذه المرحلة ومتطلباتها.

---

[1] محمود داوود الربيعي، المصدر السابق، ص 15.

[2] محمود بوزوزو، ما هي الكشافة؟ المرجع السابق.

[3] فورى محمد فرغلي، المرجع السابق، ص 8.

[4] محمود داوود الربيعي، المصدر السابق، ص 15.

[5] فورى محمد فرغلي، المصدر السابق، ص 8.

[6] عزابي سمية، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة، المرجع السابق، ص 211.

[7] فورى فرغلي، المرجع السابق، ص 6.

3- إشباع العلاقات الشخصية والتفاعل في الطلائع واكتساب مهارات القيادة والعمل الجماعي.

4- توفير وتشجيع الهوايات الفرضية والمهارات بما ينمي الإحساس بالإنجاز الفردي.

5- التفكير بطريقة صحيحة لحل المشكلات، واكتشاف المهارات.

6- توفير الفرص لاكتساب المهارات اللازمة لخدمة المجتمع. [1]

والكشفية تعطي للشباب فرصة التعبير عن آرائهم وافكارهم وتطلعاتهم، وتقوم بخلق التوعية بالمشكلات والجواهر من خلال النشاطات الكشفية المتنوعة، وتحمل المسؤوليات وتفويض السلطة والعمل كفريق واحد، والمنهاج الكشفي ساعد على نشر وإنشاء عدة الثقافة الديمقراطية التربية المدنية،[2] ولقد لعبت الكشافة الإسلامية الجزائرية دورا بارزا في الاهتمام بالشباب الجزائري وتأطيره.[3]

وعليه فإن الكشافة الإسلامية الجزائرية تروم تربية أولادنا وإخوانها تربية عربية إسلامية منظمة وتدريبية تقويهم في أبدانهم وفي عقولهم وفي ديانتهم الإسلامية اتباعا للمثل الكامل عند القدماء في تكوين عقل سليم في جسم صحيح، واتباع لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.[4]

---

[1] محمد عزيز الضميري، المصدر السابق.

[2] النوي بالطاهر، عبد المالك حي، المرجع السابق، ص 86.

[3] خليل أحمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية بسطيف نشاط فوج الحياة (1938-1954)، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مجلد: 12، العدد25، 2020، ص 201.

[4] الكشافة الإسلامية الجزائرية، مؤتمر ك. إ. ج، ص 4، إرشيف عبد الرحمان تونسي، 12 فيفري 2022، 7:38.

المبحث الرابع: نماذج لقادة الكشافة الإسلامية الجزائرية (1930-1954)

أولا: الشهيد محمد بوراس (Mohamed Bouras).

أ- المولد والنشأة:

ولد الشهيد محمد بوراس(Mohamed Bouras)[1] سنة 1908م بمدينة مليانة ولاية عين الدفلة حاليا حيث نشأ في وسط عائلة بسيطة، زاول تعليمه الأول في الكتاتيب القرآنية، وفي سنة 1915م التحق بمدرسة فرنسية لمزاولة تعليمه الابتدائي أين ظهر تميزه العلمي وقدراته المعرفية لكنه لم يسمح له بإتمام تعلمه لكونه لم يكن من أبناء الأسر التي تحظى بنفوذ لدى الإدارة الفرنسية الاستعمارية، كما ألتحق أيضا بمدرسة الفلاح من أجل تعلم اللغة العربية والقواعد الفقهية، ويذكر عنه أنه كان من المرتادين على نادي الترقي وأعضاء جمعية العلماء المسلمين.[2]

ب- الدراسة والتعليم:

بدأ درسته في طور الابتدائي بمليانة ثم عمل بمنجم الزكار في سن مبكرة، انتقل مع العائلة إلى العاصمة أين استقر في أحد شوارع القصبة سنة1926م، انخرط في مدرسة الشبيبة العربية وبذلك حصل على تعليم متين بالعربية الفرنسية،[3] التحق بمدرسة – موبورجي- عام 1915م لمزاولة تعليمه الابتدائي وهناك بدأ يتعرف وهو صغير على الأساليب الاستعمارية المنتهجة في حق الشعب الجزائري، لقد كانت المدرسة بمثابة التحول الأول الذي عرفه بوراس(Bouras)، فقد عاين عن قرب طريقة التهميش التي كان التلاميذ الجزائريون عرضة له والإقصاء الذي ذهبوا ضحيته، لا لشيء سوى لأنهم جزائريون، لقد انتهج العدو الفرنسي منذ أن وطئت قدماه أرض الجزائر، سياسة التجهيل حتى لا يثور السكان ويطالبون بحقهم المشروع، وهو استرجاع سيادة هذا البلد الذي دنسته أقدام المستعمر، فربطت فرنسا مصيرها بما، فغدا بالنسبة إليها امتدادا للوطن الأم – فرنسا- وجعلت من الجزائر قطعة منها كل هذه الظروف لم تسمح للفتى محمد (Mohamed) من مواصلة دراسته، بالرغم من ذكائه الكبير وسرعة بديهته، فحال نظام – العنصرية – دون بلوغه هدفه الأسمى المتمثل في تحصيل العلم وكسب المعرفة، لكن كل هذه

---

[1] ينظر: الملحق رقم 03، ص.

[2] أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المصدر السابق، ص 24.

[3] عمار عبد الرحمان، المصدر السابق، ص 4.

العراقيل لم تمنعه من مواصلة حلمه، أما عن منجزاته فسنتطرق لها في الفصل الثاني في المبحث الأول لتفادي الإطناب والإسهاب.[1]

ج- إستشهاده:

ذهب الرئيس بوراس(Bouras) في سنة 1940م إلى مدينة فيشي (فرنسا) مقر الحكومة الفرنسية آنذاك وهذا لأن المكتب الكشفي الفرنسي أصر على محمد بوراس (Mohamed Bouras)لإدماج أفراد كل فوج من الكشافة الإسلامية الجزائرية الناشئة إلى إحدى الجمعيات الفرنسية المسيحية أو اللائكية وهذا الذي رفضه الرئيس و رفاقه الأقربون،[2] بعد أن حاول الاتصال بالألمان من أجل إدخال السلاح، ويذكر قداش(Qadash) مبادرة رفيقه الفردية للحصول على السلاح لتدريب شباب الكشافة خارج إطار اتحادية الكشافة، وأكد ذلك شهادة كل من الصادق الفول(Al-Sadiq Al-Ful) ورابح بيطاط(Rabeh Bitat) رافقا محمد بوراس(Bouras) أن رئيس الاتحادية كان ينوي تكوين شبيبة كشفية وطنية، تكون جاهزة للكفاح المسلح،[3] وبعد عودته إلى الجزائر ظل تحت المراقبة من طرف مصالح مكافحة التجسس الفرنسية هذا ما دفعه إلى تقديم استقالته من رئاسته المنظمة في 16 مارس 1941م الإبعاد كل شبهة على المنظمة في حالة إلقاء القبض عليه وفعلا في 08 مايو 1941م يتم إلقاء القبض عليه من طرف مصالح التجسس الفرنسية المكتب الثاني أمام فندق السفير بالجزائر، وبعد أيام من التعذيب والاستنطاق يحال على المحكمة العسكرية يوم 14 مايو 1941م ليصدر في حقه حكما بالإعدام ويتم تنفيذه فجر يوم 27 ماي 1941م رميا بالرصاص بالميدان العسكري بالخروبة.[4]

ثانيا: محمود بوزوزو(Mahmoud Bozozo).

أ- المولد والنشأة:

ولد محمود بوزوزو بن علي في العاشر من جمادى الأولى لعام 1336 للهجرة الموافق ل 22 فبراير 1918 م، في مدينة العلم بجاية، كان جده قاضيا ببجاية وعمه عبد المؤمن أغا(Abdul Mumin

---

[1] الكشافة الإسلامية الجزائرية، القائد والشهيد محمد بوراس، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004.

[2] عمار بن تومي، الجريمة وفضاعة الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين، مذكرات سياسية (1923-1954)، ترجمة عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبة الجزائر، 2013، ص 300.

[3] MohammedDerouiche, Op.cit, P46.

[4] دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول التاريخ، الـ .ك. ا .ج المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة هومة، 1998، ص108، وأيضا: Mohammed Derouiche, Op.cit P45)

Agha)، وعرف بأنه من عائلة لها مقاما في التربية والعلم والأخلاق العالية، احتك مبكرا برجال الإصلاح وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس(Abdul Mumin Agha)[1]، رحمه الله وإخوانه من جمعية العلماء، وبعد تحصيل معتبر للعم تفرغ للتعليم في جزائر عمل الاحتلال على تجهيلها، وساهم محمود في تأسيس المساجد والمدارس الحرة التعليم اللغة العربي.[2]

ب- تعليمه ورحلاته:

تفرغ للتعليم في جزائر عمل الاحتلال على تجهيلها، وساهم محمود في تأسيس المساجد والمدارس الحرة التعليم اللغة العربية، انتقلت عائلة محمود إلى بالبليدة، وكان تواقا للمعارف وبعض الدراسات العالية، وكان متفوق دفعته حين انتقل للدراسة في الجزائر العاصمة سنة 1939م، أنجب أربعة أبناء، وعمل مؤقتا مدرسا في مدرسة بجاية سنة 1940م، ووصف بأنه معلم منضبط ويحظى باحترام السكان.[3]

ج- وظائفه ومسؤولياته:

لقد اختار محمود بوزوزو(Mahmoud Bozozo) مهنة التدريس، وعن هذا يقول "كان الوالد رحمه الله يريدني قاضيا كوالده لكني اخترت التدريس للإسهام في مكافحة الأمية الغاشية في الشعب، وما إن شرعت في العمل الرسمي لتعليم اليتامى والحمالين وماسحي الأحذية والعمال، وسعيت في فتح مدارس حرة وجلب أساتذة أحرار وفتح نواد للشباب والكهول وتنظيم أفواج الكشافة.[4]

---

[1] **عبد الحميد بن باديس (1889-1940م):** هو عبد الحميد لن مكي وينتهي نسبه إلى جده الأكبر المعز بن باديس مؤسس الدولة الصنهاجية، ولد بقسنطينة لأسرة ميسورة وبها تعلم وفي سنة 1908م التحق بالزيتونة وبها تحصل على إجازة سنة 1912، بدأ التدريس سنة 1913، كان من مؤسسي نادي الترقي وهو من زعماء الإصلاح بالجزائر، أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931م، بمدينة الجزائر وأصبح رئيسها، كان له الفضل في ظهور العديد من الصحف منها الشهاب...، كما عرف بحبه الإسلام وأهله للمزيد (ينظر: فهمي توفيق محمد مقبل، عبد الحميد بن باديس رائد من رواد الفكر الاصلاحي الحديث، ص 04-20).

[2] أبو بكر الصديق حاميدي، المسار النضالي والسياسي للشيخ محمود بوزوزو، المجلة التاريخية الجزائرية، مج:3، عدد02، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019، ص 215.

[3] أبو بكر صديق حميدي، المرجع السابق، ص 215.

[4] محمود بوزوزو، "مقدمة المنار"، المنار.

وكان المرحوم الشيخ العربي التبسي(arabe est Tibis)[1] كلما لقيني يقول "إن مثلك مكانه عندنا" فلبيت رغبته والتحقت بمركز جمعية العلماء، حيث حسن الترحيب من رئيسها المرحوم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي(Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi)، وانخرطت في سلك المصححين والمحررين بجريدة البصائر وكنت إلى جانب ذلك المرشد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية، وكان محمود بوزوزو (Mahmoud Bozozo) مهتما كثيرة بالصحافة ويظهر ذلك من خلال إصداره لجريدة بعنوان "المنار "في الفترة مابين عامي (1951-1954م) التي اعتبرها وسيلة لإبراز الكفاح الوطني الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي.[2]

د- وفاته وآثاره:

1- وفاته الشيخ محمود بوزوزو:

توفي الشيخ محمود بوزوزو (Mahmoud Bozozo) عن عمر يناهز 88 سنة يوم 27 سبتمبر 2007 م ودفن بولاية بجاية يوم الجمعة 5 أكتوبر 2007م فرحم الله الفقيد وجعله الله روضا من رياض الجنة.[3]

2- آثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو:

المقالات التي نشرت في جريدة المنار.

السنة الأولى

المنار وأهدافه.

الإنتاج الفكري ونظام الحكم.

جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى.

---

[1] العربي التبسيarabe est Tibis (1893.1957)م، درس بالزيتونة والأزهر، شارك في الحركة الإصلاحية مشاركة فعالة بقلمه، ثم أصبح رئيسا الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و استشهد إبان الحرب التحريرية (ينظر: أنظر: محمد حمدان وأخرون، موسوعة الصحافة العربية، ج4، ص84).

[2] آثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو، نصوص جمعها عباس عروة، معهد قرطبة للسلام، 2020، ص5.

[3] وكالة الأنباء الجزائرية، "الجالية المسلمة في سويسرا تودع أول أئمتها، رحيل العلامة الجزائري الدكتور محمود بوزوزو" الشروق اليومي، الثلاثاء 2 أكتوبر 2013، ص 03.

ذكرى وعبرة

عيد الثورة على الظلم.

هل من جديد؟ أيها الوالي الجديد.

متى ينتخب البرلمان الجزائري؟

خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الاتحاد القومي.

مرحبا بالفجر الصادق.

الجبهة الجزائرية حجة على أن الاستعمار عدو الديمقراطية: أين أنصار الديمقراطية؟

سلاح مفلول.

بريطانيا ومصر.

العرب والاستعمار في هيأة الأم.[1]

صيحة الكاشاني.

متى يفصل الحكم الاستعماري عن الجزائر؟

قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد!

من وحي استقلال ليبيا: إننا بك لاحقون!

يوم تونس.

هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي؟

يومان!.

الاعتبارات الإستراتيجية والاعتبارات الإنسانية.

"المنار" تنهي سنتها الأولى.

---

[1] آثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو، المرجع السابق، ص 5.

السنة الثانية

23- "المنار" على أعتاب السنة الثانية.

إن المغالطة لا تحل الأزمات.

القمع لا يفل إرادة الحياة

على الباغي تدور الدوائر

هل تعرض القضية الجزائرية على هيأة الأمم المتحدة؟

الذكرى الأليمة

عرس في مأتم!

الفتنة الاستعمارية محنة عابرة، لنوحد صفوفنا ولننظم كفاحنا.

حاجتنا إلى جبهة تحريرية.

الذكرى السابعة لميثاق الأمم المتحدة: يوم الأمم المتحدة.

- قمع فظيع... وغضبة مقدسة

إلى الكمال أيها المسلمون!

حوادث تونس ومراكش: المؤامرات الدامية لا تحل المشاكل.

الخسران المبين.

هذا الاستفتاء.[1]

الانبعاث الإسلامي في الجزائر محل اتهام وهدف للسهام

سيف دامكلس.

الذكرى الأولى لتأسيس جبهة الاتحاد والعمل المغربية.

---

[1] آثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو، المرجع السابق، ص 6.

نريد حلولا إيجابية لبناء وحدة دائمة.

إنها دعوة للحق

"المنار" تستمر في أداء رسالتها.

السنة الثالثة

الإستفتاء والانتخابات

الصالح العام فوق كل اعتبار

بعد الانتخابات

8 ماي 1945 – 8 ماي 1953م.

نهاية الاستفتاء.

تجاهل الواقع لا ينفي وجود الواقع.

متى تصحيح هذا الغلط التاريخي

مأساة الحرية في بلاد الحرية".

الحقد العقيم.

أزمة المنار.

ذكرى المولد النبوي: الثورة المتجددة.

حول زيارة وزير الداخلية الفرنسي للجزائر: القضية قضية علاقة بين أمتين.

ذكرى استسلام الأمير عبد القادر: معنى جماد وعبرة استسلام [1].

[1] آثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو، المرجع السابق، ص 7.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق طرحه نخلص لمجموعة من النتائج والتي كان أهمها:

لقد اكتشفنا أن الحركة الكشفية هي مدرسة تربوية تطوعية، ظهرت على يد بدان باول (Badan Pol) البريطاني لأول مرة عام1907م، لتستمر بالانتشار وصولا للعالم العربي، وهي حركة تربوية عالمية تطوعية غير سياسية موجهة للفتية والشباب، مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل، أو الجنس، أو العقيدة وفق جل بقاع العالم، وقد انتقلت الكشافة الإسلامية الجزائرية من الكشافة الفرنسية أثناء الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر وانفصلت عنها وكونت أفواج جزائرية محلية بمساعدة رجال الإصلاح.

الفصل الثاني

مراحل تطور الكشافة الإسلامية (1930-1954)

المبحث الأول: تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية على يد محمد بوراس(Mohamed Bouras)،

المبحث الثاني: انقسام الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد إعدام محمد بوراس(Mohamed Bouras)

المبحث الثالث: الكشافة الإسلامية والتحضير للثورة التحريرية.

تمهيد:

لقد أصبحت ح.ك.إ.ج من الحركات الرائدة في الجزائر، ويعود الفضل في ظهورها بالبلاد إلى عدة عوامل وظروف ساهمت بإعطاء الفكرة لمؤسسها، وبعد انتشار الأفواج الكشفية في مختلف ربوع الوطن، وهو الأمر الذي أثار مخاوف السلطات الاستعمارية حيث قامت بإجراءات احترازية، بات الأمر يستدعي إقامة تنظيم لتوحيد الطاقات لمقاومة الاستعمار والمحافظة على المقومات والشخصية وتجسد فعليا في جامعة الكشافة الإسلامية.

المبحث الأول: تأسيس جامعة الكشافة الاسلامية الجزائرية على يد محمد بوراس

أ- انعقاد المؤتمر التأسيسي لفدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية:

بعد الانتشار الواسع للحركة الكشفية عبر أنحاء الوطن فكر الرائد المؤسس محمد بوراس في جميع شتات أبناء الكشافة الإسلامية الجزائرية في جامعة واحدة على غرار جامعات الكشافة الكاثوليكية والإسرائيلية واللائكية،[1] ومنها الأفواج التي يشرف عليها الآباء البيض والأخوات البيض.

إن مجهود محمد بوراس قلده آخرون في عدة جهات من الوطن،[2] وبذلك أعد قانونها الأساسي الذي قدمه إلى الإدارة الاستعمارية التي رفضت بسبب الطابع الاسلامي الجزائري للجمعية ومن هنا انتظر الى غاية وصول الجبهة الشعبية إلى حكم فرنسا عام 1936وأعاد الكرة وقدم التعديلات المطلوبة فحصل على الموافقة،[3] ويذكر أنه قد نظم القائد محمد بوراس تنظيما متقنا، حيث كان بمثابة اللبنة الأولى للفدرالية الكشفية الإسلامية الجزائرية دعا فيه جميع الأفواج الكشفية المتعلقة على مستوى الوطن إلى الإتحاد وتشكيل تنظيم وطني واحد،[4] فتشكلت لجنة مديرة لفدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية – مؤقتة–[5] كانت متكونة من محمد بوراس، الصادق القول، رابح بوبريط، مختار بوعزيز، محمد مادة، الظاهر التجيني، إبراهيم باي، بوعبدالله، دحماني مزغنة، وحسن بلكريد... وبعد تلبية ندائه من طرف الأفواج تم تنظيم المؤتمر التأسيسي في جويلية 1934م الحراش الجزائر العاصمة[6] تحت الرئاسة الشرفية للشيخ عبد الحميد بن باديس وكان شعار هذا التجمع «الإسلام ديننا والعربية لغتنا الجزائر وطننا».[7] وكان من نتائج المؤتمر ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية كمنظمة وطنية.[8]

---

[1] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962، المرجع السابق، ص569.

[2] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دط، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 112.

[3] خليل كمال، المرجع السابق.

[4] أمينة جا بالله، المرجع السابق.

[5] عبد الرحمان عمار، المصدر السابق.

[6] أمينة جا بالله، المرجع السابق.

[7] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962، المرجع السابق، ص569.

[8] أمينة جا بالله، المرجع السابق.

وقد وفدت على العاصمة العديد من الأفواج الكشفية من بينها كشافة المنصورة من تلمسان وكشافتا الرجاء والإقبال من قسنطينة ومن العاصمة نفسها كشافة "الفلاح" وكشافة القطب، وفدوا كلهم ينشدون نشيد الاستعداد وتلبية الدعوة والنجدة،[1] والجدير بالذكر أن المشاركين في المؤتمر ساروا نحو قاعدة الماجتيك (الأطلس حاليا) حيث أحيوا حفلا مليئا بالأناشيد الوطنية حضره رئيس جمعية العلماء الشيخ عبد الحميد بن باديس.[2]

كشاف هيا طلق محيا

أدى إلى الهدى رسالة الفدا

بأيدي سفرة كرام بررة

كشاف هيا هيا يا كتشاف.[3]

ولقد انتخب محمد بوراس رئيسا لها، كما تم انتخاب المكتب الاتحادي الذي كان مؤلفا من الأعضاء التالية:[4] «الهيئة الإدارية لجامعة الكشافة الاسلامية الجزائرية».

- محمد بوراس الجزائري: الرئيس.
- أغا عمار: نائبه.
- محمد مادة: كاتب عام.
- التيجيني الظاهر: نائبه.
- رومان السعيد الجزائري: أمين المال.
- المختار بوعزيز: نائبه.
- القول الصادق وبوبريط مقران (المدعو رابح): عضوان مستشاران.[5]

---

[1] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962، المرجع السابق، ص559.

[2] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 112.

[3] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962، المرجع السابق، ص559.

[4] عبد الرحمان عمار، المصدر السابق.

[5] عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962، المرجع السابق، ص569.

نص القانون الأساسي على أن الإتحادية الكشافة الإسلامية جماعة تربوية، أسست سنة 1939م مقرها الجزائر العاصمة (المادة الأولى): غايتها تشجيع التربية الكشفية وطرقها ومبادئها، تكوين أفواج من الكشافة، والعمل على تكوين الشبيبة في المجال الأخلاقي والصحي والبدني والتدريب العملي، وفقا للمبادئ والطرق والممارسات المحددة المعروفة باسم الكشافة، تكوين قادة كشفين: فالاتحادية مفتوحة للجميع دون تميز في الأصل،[1] شريطة الاحترام والمودة (المادة الثانية): وسعت إلى ترسيخ المبادئ العامة للشبان، حول حب الله، الوطن، والإنسانية.[2]

وكان العمل الذي يقوم به محمد بوراس مثيرا لشكوك العدو، الذي رأى فيه –جالب المشاكل– لفرنسا، فاعتبره رجلا خطرا، يجب التخلص منه بشكل أو بأخر فحيك ضده الدسائس، فأصبح عرضة للتصفية من قبل المستعمر الفرنسي.[3]

ب– شروع الاتحادية في العمل والصعوبات التي واجهتها:

بعد التجمع الذي وقع في جويلية 1939م في الحراش دعمت الاتحادية نظامها، وعملت على تنويع نشاطاتها إلى المدن الكبرى وإلى القرى المعروفة بالتأكيد على تكوين الإطارات،[4] ولم يمضي وقت طويل على ميلاد فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية في ديسمبر 1939م، وجاء سقوط فرنسا السريع حيث احتل الألمان أراضيها وأرغموها على توقيع الهدنة في 22جوان 1948م.[5] وانسحب الرواد المسلمون الجزائريين (EMA) من الاتحادية،[6] وضمت حكومة فيشي الجمعيات الكشفية الفرنسية في هيئة رسمية تشرف عليها ويرأسها الجنرال لافون (la ffont)، وكانت بعثة الكشافة الفرنسية المقيمة بالجزائر لا تعترف إلا بالجمعيات الفرنسية، وبقيت اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية مقصية عن هذه الهيئة وكانت تعتبرها اتحادية غير قانونية، ولكن سمحت بوجودها

---

(1) علوان أمال، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936 و1954م، المطبعة الجهوية بوهران، 2008، ص 18.

(2) جيلالي بولوفة عبد القادر، نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية، ص 240.

(3) عبد الرحمان عمار، المصدر السابق.

(4) أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 27.

(5) علوان أمال، المرجع السابق، ص 32.

(6) أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 27.

مؤقتا،[1] ولهذا سافر الرئيس محمد بوراس إلى فيشي للتفاوض مع رئاسة الكشافة الفرنسية[2] للحيلولة دون القضاء على الاتحادية الجزائرية لكن الرد كان "يجب أن تذوب في الجمعيات الفرنسية الموجودة في الجزائر"، واقترح عليه أن تدمج أما في الكشافة الفرنسية (S.D.F) أو الفتيان الكشافين (E.D.F)، لكن هذا الاقتراح لم يقبل لأنه لا يعترف بأصالة الكشافة الإسلامية الجزائرية، وبقي التهديد قائما.[3]

وبعد الهزيمة الجيش الفرنسي في جوان 1940م اعتقد أغلب الوطنيين بأن ساحة التحرير قد حلت وكان محمد بوراس من هؤلاء بل كان على يقين من ذلك،[4] ولقد اتصل محمد بوراس بالألمان للحصول على أسلحة يتدرب بها الشبان الجزائريون استعدادا للحرب التحرير،[5] وبهذا اتهمه الفرنسيون بالاتصال بالألمان أثناء الحرب العالمية والمساس بأمن الدولة رغم أن فرنسا ساعة حكمه واعدامه كانت تحت حكم طبشي أي تحت الاحتلال الألماني ولكن الجزائر حينئذ كانت تعيش وضعا خاصا.[6]

---

[1] خامس سامية، معضلة كتابة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في إنتفاضة الثمن ماي 1945م، المصادر، العدد12، ص 212.

[2] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 27.

[3] خامس سامية، المرجع السابق، ص 212.

[4] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 27.

[5] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 112-113.

[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي -مرحلة الثورة 1954-162-، ط1، دار الغرب الإسلامي، ببيروت، 2007، ص27.

المبحث الثاني: انقسام الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد إعدام محمد بوراس

رغم استشهاد محمد بوراس إلا أن الحركة الكشفية واصلت السير على منهج مؤسسها،[1] وسعت جاهدة لتحقيق أهدافها وترسيخ مبادئها،[2] متفوقة على العدو ومحطمة أماله في القضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية،[3] وسرعان ما خرجوا في مظاهرات سلمية للتعبير عن فرحتهم بالنصر الذي حققوه إلى جانب قوات حلفاء ومطالبين فرنسا بتحقيق وعودها لهم، واجهتهم فرنسا بمجازر أليمة كانت خسارة الكشافة الإسلامية الجزائرية فيها فادحة، فهذه المجازر أيقظت الشباب الجزائري وجعلته يستعد بجدية من اجل تحرير الجزائر،[4] وبعد هذه المذبحة وتدخل السلطات الفرنسية لإصلاح الوضع المتدهور وإرجاع الحياة إلى وضعها الطبيعي بتسريح المساجين ورفع الحجر والحصار على المنظمات والهيئات والأحزاب، عادت الحياة مرة أخرى للحركة الكشفية لكن بعد تصدع وحدتها وإنقسامها إلى إتجاهين. [5]

أدركت الأحزاب السياسية الجزائرية الفائدة التي يمكن الحصول عليها من حركة الكشافة، وهنا بدأت مسألة الانقسام تلوح في الأفق[6] خاصة بعدما أدركت بعض العناصر من الأحزاب الحركات الوطنية أن هذه الحركة قادرة على القيام بدور الرائد في معركة القاسية والطويلة التي يفرضها الكفاح من أجل تحرير البلاد.[7]

فلذلك يمكننا القول أن الحديث على هذه الزمة التي صربت الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية يطول شرح أسبابها العميقة لاختلاف الكتابات التاريخية حولها ما أثارته من جدل، والولوج فيه يتطلب

---

(1) حبا الله حاجي: العمل الكشفي ودوره في التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية بولاية أدرار، رسالة ماجستير، إشراف: لعلى بوكميش، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أدرار، 2017/2016، ص 78.

(2) برزبي سماح، دور الكشافة الجزائرية في تنمية قيم الإنتماء الوطني لدى الطفل، دراسة ميدانية لفوج قدماء الكشافة بمدينة برهوم، مذكرة ماستر في علم الاجتماع التنظيم والعمل، إشراف: دربالي علي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015، ص 33.

(3) أميرة زروال، الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية، 1930-1954م، مذكرة ماستر في التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017/2016، ص 34.

(4) محمد صالح رمضان، تاريخ وتطور الحركة الكشفية في الجزائر، مجلة الثقافة، العدد 69، ماي 1982، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 65.

(5) المرجع نفسه، ص 66.

(6) قايدي نبيلة، واقع وأفاق الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسة سيوسيولوجية للأفواج الكشفية في محافظة ولاية الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2010، ص 38.

(7) أبو عمران الشيخ محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 59.

الوقت الطويل والسماع لكافة الأطراف، وهذا لا يوفر لدينا لذلك سنحاول ذكر أسباب هذه الزمة على ألسنة قادة الحركة الكشفية الإسلامية في تلك الفترة.[1]

وهنا بدأت بوادر الأزمة تظهر إلى الوجود وبالأخص حيث اعتبر البعض ان الحركة الكشفية هي حركة تربوية وليست حركة سياسية وعملوا على إبقائها خارج الأحزاب السياسية والحركات الوطنية الأخرى وقد اتضح ذلك جليا حين أولى القائد العام الطاهر تيجني مبينا موقف الحركة وبكل صراحة حيث قال: "إننا مع الجميع ولا ضد أي أحد" ويستطرد قائلا: "الكشافة الإسلامية حركة تربوية ونحن عازمون على إبقائها في هذا الخط الذي يمثل جادة الصواب"[2].

وتحت ذريعة سوء التنظيم الداخلي للحركة وخاصة تنظيم اللجنة المديرة وغيرها من الذرائع،[3] لكن الحزب سبق الإدارة، ففي الجمعية العامة[4] المنعقدة بسيدي فرج (27-26 مارس 1948م) الجزائر العاصمة ظهر اتجاهين متعاكسين من الجهاز القيادي: الأول رأي أصحابه لا دخل للكشافة في القضايا السياسية[5] وهو:

أ- شبيبة او فتيان كشافة المسلمين الجزائريين (B.S.M.A):

والتي ضمت في البداية 15 فوجا بقيادة "القائد تيجيني" و"أبو عمران القشعي"، والذي كان يعتبر أن الحركة مهما كانت وطنية يجب أن تبقى بعيدة عن السياسة ولا تتشيع لأي حزب.

ب- الاتجاه الثاني فيتمثل في (S.M.A) أي كشافة المسلمين الجزائريين:

بزعامة القائد "عمر لاقا" والقائد "محفوظ قداش" وبعض القادة المناضلين من حزب الشعب.[6]

لكن يرى "محمد الصالح رمضان" أن هذا الإنقسام طبيعي في كل حركة أو منظمة كبرت واتسعت وكثر تباعها وطال عهدها وتعرضت للمحن والشدائد.[7]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي -مرحلة الثورة 1954-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص27.

[2] أبو عمران شيخ محمد جيجلي، المصدر السابق، ص ص 59، 60.

[3] المصدر نفسه، ص 83.

[4] أمال علوان، المرجع السابق، ص 68.

[5] المرجع نفسه، 68.

[6] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص 135.

[7] محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، العدد 70، ص 66.

المبحث الثالث: الكشافة الإسلامية الجزائرية والتحضير للثورة التحريرية

1- مساهمتها في التحضير للثورة:

إن التكوين والنشوء في أحضان الحركة الكشفية يعتبر من اخصب مراحل حياة الشاب الجزائري، إذ لعبت هذه المدرسة الوطنية دورا هاما في تربية الشباب الجزائري، ورفع مستواهم الثقافي والسياسي، ونمت فيهم روح التضحية وحب الوطن تحضيرا لمرحلة النضالية،[1] فلم تكن نشاطاتها تقتصر فقط طيلة مسيرتها الطويلة على إعداد وتكوين نشأ سليم الروح سليم الجسم سليم العقل، بل ساهمت مساهمة كبرة وبكل صدق وإخلاص وصفاء نية في دعم التيار التحرري الذي كان ينادي ويدعوا ويعمل في سبيل استقلال الوطن، كما شاركت مشاركة فعالة جادة وصادقة في الإعداد والتهيئة للثورة التحريرية من خلال تنمية الجس الوطني في الشباب وتهيئة المناخ بشريا وماديا ومعنويا لخوض النضال.[2]

وقد انظمت العناصر الكشفية إلى صفوف الحركة الوطنية بنواحي التي ينتمون إليها من اجل الدفاع عن القضية الجزائرية وهذا عن طريق:[3]

- تربية النشء تربية وطنية وإعداده إلى المرحلة النضالية بغرس الوعي الوطني وفضح جرائم الاستعمار.
- تقديم توجيهات خلال العطل المدرسية لاستيعاب خلفيات الأحداث السياسية.
- نشر مبادئ الحركة الوطنية وترسيخ أفكارها في أوساط الشباب الجزائري في مختلف المناسبات وهذا بتوزيع منشورات حركة أحباب البيان والحرية وحزب الشعب الجزائري.
- عقد اجتماعات في بيوت المناضلين وأحيانا في المناطق الجبلية للتدريب على التلاحم تحضيرا للكفاح المسلح.
- جمع الاشتراكات لشراء الذخيرة تحضيرا للنضال الثوري.

---

[1] خولة بوروبة، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في النضال 1939-1954م، مذكرة ماستر، المركز الجامعي، الوادي 2012/2011.

[2] عبد الحكيم بن الشيح الحسين، محطات مضيئة من تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات دراسات وبحوث النداوي الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، ص 127-128.

[3] خامس سامية عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 43-44.

كما كانت الرحلات والتجوال التي تنظمها الفرق الكشفية بالمناطق الجبلية للتدرب والتبادل الزيارات بين الأفواج الكشفية تسمح بملاحظة الفروق الجوهرية بين أبناء الوطن الذين يعيشون حالة البؤس والحرمان وبين المعمرين الذين يتمتعون بكل الحقوق والامتيازات، واستحواذهم على خيرات البلاد التي تنقل إلى الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط.[1]

اتخذت مقرات الكشافة الإسلامية الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية ملاجئ للمناضلين السياسين الذين تبحث عنهم الشرطة الاستعمارية، نذكر على سبيل مثال: مخيم الكشافة الإسلامية بسيدي فرج كما تولى مركزها الكائن بحي الصيد (لابشري) قرب ميناء الجزائر مهمة العدد الأول من جريدة "الوطني" اللسان حال اللجنة الثورية للوحدة والعمل كما اتخذت هذه المقرات مكانا لمزاولة كافة النشاطات السياسية لحزب الشعب الجزائري لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية.[2]

لقد كانت أحداث 08 ماي 1945م طعنة مريرة بالنسبة للحركة الوطنية والتي أثبتت للشعب وأكدت للمناضلين بأن حرية الجزائر لا يمكن أن تتحقق بوسائل اللاعنف وأن الاستعمار لا يمكن أن يسلم بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال إلا بالقوة والعنف.[3]

وفي إطار التعبير عن مواقفها أصدرت الكشافة الإسلامية الجزائرية جريدة "صوت الشباب" (La voir des jeunais) وهي جريدة شهرية صدر العدد الأول لها في أفريل 1952م، وقد عبرت مقالاتها عن المواقف السياسية والشباب الجزائري، كما تطرقت للقضايا الاجتماعية والدينية والثقافية وقد اعتبرتها إدارة الاحتلال وسيلة للنضال الوطني.[4]

وكانت الكشافة الإسلامية نشرات شهرية بالفرنسية هي "الشبل" و"الجوال" و"صوت الكشاف" تصدر باللغتين العربية والفرنسية.[5]

---

[1] خولة بوروبة، المرجع السابق، ص 76.

[2] خامس سامية عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 44.

[3] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 29.

[4] خامس سامية عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 44-45.

[5] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962م، ج10، طبعة خاصة، دار البصائر، 2009، ص 29.

وهناك أيضا النشرة الإخبارية وهي خاصة بالمسؤولين والقادة، ولما كانت هذه النشرات خاصة بالمسائل الكشفية وال تهم عموم الناس قررت الحكرة إصدار نشرة للعموم مرة أو مرتين في السنة إفادتهم لما تحققه من مشاريع وما تقوم به من أعمال.[1]

بالإضافة إلى التكوين الصحي وغيره من العمال الاجتماعية الإسعافية، وذلك بفضل ما اكتسبته هذه العناصر من خبرات في نشاطاتها الكشفية، حيث أن المدرسة الكشفية دربت نفوس عناصرها على حب الوطن والتضحية من أجل الآخرين الأمر الذي ساهم في تقوية الثورة واستمرايتها.

كما كان للكشافة دور فعال في توزيع منشورات حزب الشعب، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية على المواطنين، التعرف على برامج السياسية والإطلاع على الأوضاع السياسية، والاجتماعية المزرية بالإضافة إلى توزيع الجرائد الوطنية كجريدة (égalité) لسان حال حركة أحباب البيان والحرية.[2]

يتضح لنا من خلال كل هذه النشاطات الكشفية وغيرها أن الكشافة الإسلامية الجزائرية قد عبرت في العديد من المناسبات عن مواقفها الوطنية الهادفة إلى خوض الثورة والتحرض من قبضة المحتل الغاشم.[3]

فنشأت فكرة الكفاح المسلح والتي مثلها التيار الثوري الذي ظهر كشف في افق الحزب الذي رأى أن الشروع في العمل الثوري ضرورة لابد منها وذلك بتكوين منظمة عسكرية سرية لكونها عناصر متحمسة وقد اسدت مهمة إنشائها إلى محمد بلوزداد.[4]

وقد انضم كذلك معه العديد من القادة الكشفيين نذكر منهم:[5]

- عبد العزيز محمد (الفوج الكشفي بالأغواط).
- آيت أحمد حسين (الفوج الكشفي بعين الحمام).
- باجي مختار (الفوج الكشفي بقالمة).
- العربي بن مهيدي (الفوج الكشفي بسكرة).

---

[1] عبد الحميد بوزوزو، جريدة المنار، العدد07، السنة الأولى، 15 أوت 1951، ص 3.

[2] رجوح عبد الرحمان، الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية 1941-1962م، مشروع مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013، ص 73.

[3] خامس سامية عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 45.

[4] سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م، دط، دار المعرفة، الجزائر، 1994، ص 16.

[5] خامس سامية عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 45.

- ديدوش مراد (الفوج الكشفي بالمرادية العاصمة).
- سويداني بوجمعة (الفوج الكشفي بقالمة).
- زيغود يوسف.

وقد كان للكشافة في بعض المناطق العديد من المهام منها خياطة اللباس العسكري لأفراد الجيش، وجمع المؤونة ونقلها لهم، وساهمت المرشدات أيضا في عملية الطهي للمجاهدين، أما دور الأشبال فكانوا يقومون بحمل العتاد، والبضائع الخفيفة، ونقل المعلومات المختلفة عن تحركات الجيش الفرنسي في المدينة، وعن أعمال التفتيش الفجائية لأنهم لا يلفتون الإنتباه.[1]

[1] قاسم سليمان، تاريخ الحركة الكشفية في دار الشيوخ ودورها في الثورة التحريرية، الموقع الإلكتروني:
http://www.djelfa.info/ar/homme histoir/2840.html

المبحث الرابع: دور الكشافة الإسلامية في تحضيرها للثورة التحريرية

أ- داخليا:

لا يمكن إقفال دور الحركة الكشفية في التحضير للثورة التحريرية ليس فقط بداية الخمسينيات بل منذ البدايات الأولى لمحاولات الكفاح المسلح والتي تم إنطلاقا من الدور المهم: ك.إ.ج في نشر الوعي الوطني التحرري في أوساط الشعب الجزائري عامة والنخبة خاصة، مرور بمشاركة العناصر الكشفية في لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا (carna) وصولا إلى مشاركتهم في المنطقة السرية الجناح العسكري.[1]

لقد ساهمت الكشافة إ.ج بحكم وظيفتها أثناء الثورة التحريرية المباركة في إشارة الثقافة السياسية وتحسس إنشغالات المواطن الجزائري أثناء تلك الحقبة الدامسة، من خلال حجاته الماسة إلى الوعي، والنضج اللذات يسمحان له بالإنتفاضة على وضعه القائم، وتقرير المصير والتجنيد لنصرة الثورة والإنخراط في جناحها المسلح والمقاومة وإحباط مخططات الإستعمار كما كانت الكشافة تمثل راندا للدعم اللوجيستيكي للثورة، وحدها بإطارات المكونة له، للتكفل بمهام مصيرية ساعدت على تحقيق النصر المبين.[2]

فعند إندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954، إستقبلت الفيدرالية الحادث بكل إهتمام، فاتصل القائد القشعي بجبهة التحرير الوطني وسرعات ما طلبت هذه الأخيرة مناكل المنظمات والتشكيلات السياسية إلى الإعلان عن حل نفسها رسميا، ودفع مناظلها إلى الالتحاق فراشي بصفوف جبهة، وأكدت من خلال النداء الأول في المناسبات عديدة أن التفاوض لايكون إلا معها، بصفتها قائد للكفاح المسلح وممثلا وحيد للشعب الجزائري.[3]

---

[1] رامي سيدي محمد، المرجع السابق، ص 271.

[2] رجوج عبد الرحمان، الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية (1941-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 76.

[3] أمال علوان، مساهمة الحركة الكشفية الجزائرية في الثورة التحريرية، الصورة الجديدة، مجلة فصلية محكمة، إصدار مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر العدد 9، ص 173.

سابقت العناصر الكشفية للإلتحاق بصفوف الثورة وهذا يعد حلها كبقية المنظمات بأمر من القيادة الثورية، قد كلمت جبهة التحرير وجيش التحرير بكفاءات شبانية تتمتع بروح انضباطية عالية وطنية حيث أثبتت ولاءها وإخلاصها للوطن عند تبنيها المبادئ الثورية.[1]

أثناء حرب التحرير كانت الكشافة إج ودفعت الثمن غاليا من التضحيات، فحكمها على الطاهر التجنيد زعيم (BSMA) بعشرين سنة سجنا مع الأشغال الشاقة، كما اعتقل محمد القشعي رئيس الجمعية والكثير من القادة آخرون تعرضوا للاضطهاد أو الإعدام.[2]

وبعد إعلان جمعية العلماء والإتحاد الديمقراطيين للبيان الجزائري على حل نفسيها وانضمام قيادتهما فرادى إلى جبهة التحرير الوطني في شهر أفريل 1956م، فشأن كان نفسه بالنسبة لحركة فتيات الكشافة الإسلامية الجزائرية (BSMA) التي إجتمع قادتها في ديسمبر 1955م بسيدي فرج (العاصمة) بحضور كل من حافظ العام الطاهر تيجيني وممثلي العملات الثلاث، وتوصلوا المجتمعون إلى ضرورة مشاركة ك.إ.ج في الثورة.[3]

فطلب القائد القشعي من كل المنظمات الإنضمام إلى جبهة التحرير الوطني والإهتمام إلى صفوف ووضع المكتب الفدرالي تحت تصرف جبهة التحرير وكل ما تملك من أموال وعتاد ومخيمات وخرائط جغرافية.[4]

وإجتمعت الإطارات الفدرالية في بيت الشباب بحسن داي 9 أبريل 1955م فصدر الأمر إلى كافة الكشافون لانتمائه إلى الجبهة من مقر إقامته.

لقد إستعان ضباط الجيش للتحرير الوطني، لخبرة كثيرة من القادة الكشافين في مجال التدريب العسكري والصحي لإمتلاكهم خيرات في ميدان الإسعاف والإنقاض، بحيث أغلب الأطباء والممرضين إكتسبوا خبرات فب مجال التمريض عن طريق الكشافة إ.ج.أ وعبر تربص جد قصير نذكر منهم: مسعودة جاج المدعوة مريم التي أنضمت إلى جيش التحرير الوطني فكانت تنتقل بين مختلف المراكز الصحية لجيش التحرير.[5]

---

[1] محمد صالح رمضان، المرجع السابق، ص 67.

[2] أبو عمران الشيخ محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 428.

[3] رجوج عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 74.

[4] أبو عمران الشيخ محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 99.

[5] أمال علوان، المرجع السابق، ص 178.

ب- دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تحضير للثورة خارجيا:

تميزت بنشاط مكثف خارج الوطن، إذا تكونت الفرق كشفية في كل من تونس والمغرب، ويذكر الأستاذ رابح جاية في تقرير له حوا الحركة الكشفية. ج أثناء الثورة التحريرية، أنه في صائفة سنة 1957م شارك عدد من الطلبة الجزائريون في مخيم صيفي أقامته الكشافة التونسية بالمنطقة تدعى "الوطن القبلي".

وبعد العودة من هذا التخييم مباشرة تكونت فرقة سابعة جزائرية عملت في بداية تكوينها ضمن الكشافة التونسية حتى تكسب خير وتكوينا صريحين.

فأزدهرت نشاطاتها فأقامت أول مخيم تمهيدي سنة 1959م، شارك فيها عدد كبير من الأفراد من كافة أفواج ك. إ .ج بقيادية رابج جاية سعيا لوحدة كشافة المغرب العربي.[1]

ففي المغرب الأقصى توجد أفواج كشفية منخرطة في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية للجزائر العاصمة منذ 1938م، أثناء الثورة التحريرية فتحت أفواجها بالمغرب الأقصى، وتنشيط بالمدن والقرى المغربية على طول الحدود، لاستقبال وتأطير أبناء اللاجئين في إطار منظمة كشفية تحت إسم الكشافة الجزائرية تابعة لتنظيم جبهة التحرير الوطني "الشبيبة الجزائرية".[2]

إنعقد مؤتمر تأسيس بمدينة الرباط بالمغرب ديسمبر 1958 شارك فيه كل الكشافة الجزائرية بتونس المرحوم محمد بالطيب القائد العام للجنة الكشفية وأيوب أسماعيل مسؤول العلاقات الخارجية، وعندما إنعقد إجتماع اللجنة الفنية بالمغرب في عين خرزوزة في صائفة 1959، مثل الجزائري في هذا الإجتماع رابح جابة عن ك.ج بتونس ورضا بسطنجي عن ك.ج بالمغرب سجلت ك.ج بتونس والمغرب حضورها في المؤتمر الثاني المنعقد 1960م وشاركت أيضا في الجمهوري العربي الرابع المعقد ببئر الباي وبرج السورية في صائفة 1960م.[3]

كما شارك أعضاء من الكشافة الجزائرية في عدة رفود أرسلت إلى عدة بلدان في العالم قصد التعريف بالقضية الجزائرية وجلبت التأييد والمساعدات له وخاصة من حيث المادة والسلاح وشرح اهداف

---

[1] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص 576.

[2] رابح جاية، محمد الصغير، رزاق لبزة، الحركة الكشفية أثناء الثورة، الكشافة إ ج، سلسلة ندوات، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية ج، (المركز الوطني للدراسات والبح في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م)، دار هومة، الجزائر، 2012.

[3] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص 577.

ثورتنا للجماهير الشعبية هناك ففي ربيع 1960م ودعوة من الحكومة الصينية أرسلت الحكومة الجزائرية وفدا إلى الصين الشعبية يتكون من عشرة أشخاص، مثل، ك.ج في هذا الوفد رابح جاية فقام الوفد بأنشطة كبيره تعريفا بالثورة وعقد التجمعات كبيرة قصده الغاء كلمات للتعريف بالثورة.[1]

[1] رابح جاية محمد الصغير رزاق بلزة، المرجع السابق، ص 69.

خلاصة الفصل:

إستخلصنا من خلال دراستنا للفصل الثاني نقاط مهمة مرة بها الحركة الكشفية الجزائرية وهي كأتي:

– تأسست جامعة الكشافة الإسلامية سنة 1937م على يد محمد بوراس قصد جمع شمل كافة الأفواج وتوحيدها في إتجاه وطني.

– إختلاف الأراء وسط عناصر الحركة الكشفية فمنهم منار أي بأنها حركة تربوية وليست سياسية وعمل على إبقاءها خارج الأحزاب، ومنهم من رأى بأنها حركة سياسية ويجب الإنتهاء إلى الأحزاب فظهر على إثر هذه الأزمة جميعها هما:

– شبيبة أو فتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية (B.S.M.A)

– جمعية كشافة المسلمون الجزائريين (S.M.A)

– ساهمت الكشافة الإسلامية الجزائرية مساهمة فعالة في دعم التيار التحرري في سبيل تحرير واستقلال الوطن، وذلك من خلال دورها في النشاط الداخلي والخارجي الهادفة إلى خوض الثورة التحريرية.

الفصل الثالث

دور الكشافة الإسلامية الجزائرية 1930-1954م

المبحث الأول: نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى الداخلي

المبحث الثاني: نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى الخارجي

تمهيد:

رغم الصعوبات التي واجهت الكشافة الإسلامية الجزائرية من ظروف قاسية والحوادث الأليمة مم طرف الإدارة الفرنسية التي عملت جاهدة لصد النشاط الكشافي من خلال قمعها وإيقاف مدها الوطني من خلال حملات الإعتقال والحكم بالإعدام على بعض كناصرها.

لكن الكشافة إ. ج واصلت نشاطاتها على مستوى الداخلي من خلال قيامها بالحفلات والرحلات الكشفية المختلفة الهادفة وكذلك إقامة المخيمات واللقاء الوطنية مثل لقاء المجلس الفدرالي بقسنطينة...

لم تكن النشاطات الكشفية مقتصرة على المستوى الداخلي فحسب بل توسعت نشاطاتها خارج الوطن من خلال تسجيل حضورها في مختلف المهرجانات والمخيمات والتظاهرات الدولية التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية.

المبحث الأول: نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى الداخلي

لعبت الكشافة الإسلامية الجزائرية دورا بارزا في الاهتمام بالشباب الجزائري وتأطيره حيث عرفت انتشارا واسعا ساعدها على التغلغل سريعا داخل المجتمع،[1] رغم كل الظروف والحوادث القاسية التي مرت بها الأفواج الكشفية إلا أنها ضلت صامدة على قدم وساق لنشر نشاطاتها التوعوية من أجل الدفاع على القضية الجزائرية،[2] وذلك من خلال:

مشاركتها في نشر الوعي الوطني التحرري، لأن النشاط الكشفي المتنوع يمثل عاملا أساسيا في بلورة الوعي الوطني لدى عامة الشعب على وجه الخصوص، فلقد كانت العروض المسرحية المقدمة خلال الحفلات الكشفية ذات طابع تحريضي وتعبر بصدق عن الوضع المزري الذي يعيشه الشعب والمجتمع الجزائري.[3]

تعددت هذه النشاطات من تعليم وتربية الأطفال على حب الوطن إلى العمال التطوعية المختلفة، وكذلك المشاركة في مختلف التظاهرات سواء الفنية أو السياسية بتأطيرها ومراقبتها وضمان سيرها الحسن.[4]

ومن نشاطاتها أيضا على المستوى الداخلي المخيمات المدرسية التحضيرية للقادة والتي أقيمت في غابة سيدي فرج حيث اجتمع 50 مدرب للقيادة وقضوا فترة ما بين 23 مارس إلى 28 في التثقف والتمرن في فن القيادة لفرع النظام الكشفي الثلاثة: الشبلية والكشفية والتجوال.

وقد كان يشرف على هذه المخيمات 6 من القادة والمدربين المتخصصين في فن تسيير الفروع المذكورة، ويتم من خلالها التركيز على المبادئ والأسس التي تقوم عليها التربية الكشفية والوسائل المختلفة التي ينبغي استعمالها، وكذلك دراسة نفسية للطفل.

كما كانت نشاطاتها أيضا مباريات الطلائع، وقد نظمت على مستوى العملات (الجزائر، قسنطينة، وهران).

---

[1] خليل كمال، المرجع السابق، ص 201.

[2] خامس سامية عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 40.

[3] لجنة الشباب والرياضة لجبهة التحرير الوطني بتونس، نبذة عن النشاط الكشفي الجزائري، مجلة الشباب الجزائري، العدد 8، جانفي 1962، ص 105.

[4] خليل كمال، المرجع السابق، ص 211.

ضمت ما يزيد عن 40 طليعة وجرت مباريات ومنافسات بين هذه الطلائع أظهر فيها الأطفال مهاراتهم ونشاطاتهم.[1]

أوضح القانون الأساسي المصادق عليه في مؤتمر الحراش المنعقد في الفترة الممتدة من 20-30 جويلية 1939م بان "اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية جماعة تربوية غايتها تشجيع التربية الكشفية وطرقها ومبادئها وتكوين الشبيبة في المجال الخلقي والصحي، وإنها مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل، شريطة الاحترام والمودة" وسعت إلى ترسيخ المبادئ العامة للشبان حول حب الله الوطن والإنسانية.[2]

إحياء امجاد وبطولات الشعب الجزائري وذلك من خلال تمجيد شخصياته ورموزه وابطاله حتى يشعر أن له جذور ويفاخر بها مثل الأمير عبد القادر أو الشيخ عبد الحميد بن باديس، ففي يوم 24 ديسمبر 1947م شارك فوج "الحياة" في إحياء ذكرى المير عبد القادر وحفيده الأمير خالد عبر الخروج إلى الشارع بشكل منظم وفي صفوف متناسقة، حيث مر الكشافون بشارع كليمونصو تحت إشراف القائد عبد القادر يعلى وهم ينشدون الغاني الوطنية والحماسية، ثم توجهوا مباشرة إلى نادي التربية للمشاركة في هذا الاحتفال والتعريف بالأميرين ودعى الشباب بالاقتداء بأعمالهم الجليلة لصالح الجزائر وشعبها.[3]

كما كانت للكشافة دورا هاما في مشاركتها مظاهرات 8 ماي 1945م التي من خلالها تعرف المواطنيين على العلم الوطني الجزائري فبيل ثورة نوفمبر 1954م وفي رحلاتها النائية وسهراتها الليلية.[4]

تقديم الأنشطة الهادفة مثل مسرحيات وتمثيليات غايتها توعية الشعب الجزائري وتثقيفه يقدم فيها أناشيد وطنية عرفت حضورا قويا للجمهور المتعطش للأعمال الدبية المشفرة تحمل رسائل تدعوا إلى الوحدة وحب الوطن والدعوة إلى اليقظة والنهوض ضد المستعمر.[5]

ومن أشهر الأناشيد التي كانت يتنقلها الكشافون "موطني، علمي، نحن شباب لنا الغد، بلاد العرب أوطاني" وقد كان لهذه الأناشيد فعل السحر في الشباب وفي كل من سمعها.[6]

---

[1] محمد بوزوز، نشاط الكشافة الإسلامية، جريدة النهار، العدد 03، السنة الأولى، 30 جويلية 1958، ص 03.

[2] جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص 240

[3] خليل كمال، المرجع السابق، ص 211.

[4] خامس سامية عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 14.

[5] خليل كمال، المرجع السابق، ص 219.

[6] أبو عمران الشيخ محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 145.

رغم الحملات الإرهابية التعسفية وعمليات الإبادة والتقتيل الجماعي التي انتهزتها السلطات الاستعمارية لم تثني عزيمة العناصر الوطنية للكشافة الإسلامية من اجل تقديم يد المساعدة من البطش الاستعماري فأقيم مخيم للكشافة بسيدي فرج لإيواء العديد من الفارين الذين تبحث عنهم شرطة الاحتلال، ونظم محمد القشعي رحمه الله زيارة تفقدية لكل الأفواج الكشفية من اجل الحفاظ على التراث الكشفي ومواصلة النشاط سريا.[1]

ومن أهم النشاطات التي قامت بها الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى الداخلي:

1- لقاء المجلس الفدرالي بقسنطينة 20-25 ديسمبر 1946م: ويعد هذا اللقاء اهم لقاء كشفي بعد الحرب العالمية الثانية، وهو عبارة عن أيام دراسية جمعت 250 قائد كشفي من شتى أنحاء البلاد حيث قدم القائد "طاهر تيجيني" تقريره الكامل عن أوضاع الحركة الكشفية في الجزائر وقد سجل إعجابه بالتطور العظيم للحركة بين (1935-1945م) ولكنه في نفس الوقت حذر من التطور إذ لم يتحكم فيه.[2]

2- الاجتماع الثاني للهيئة الإدارية العليا لجامعة الكشافة في الحراش: الذي حضره ممثلين من مختلف الأحزاب والجمعيات وقد تم فيه:[3]

- وضع النظام الداخلي وتقسيم الدوائر.
- إصدار شارات الكشافة الداخلية.
- تقرير ميزانية الجامعة وامكاناتها ومواردها.
- التامين ضد الحوادث الطارئة على أعضاء الحركة.

وفي إطار التعبير عن مواقفها الوطنية وتوعية الشبيبة الجزائرية أصدرت الكشافة الإسلامية الجزائرية جريدة صوت الشباب بالغة الفرنسية (la voix des geunes) وهي جريدة شهرية صدر اول عدد لها

---

[1] خامس سامية عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 234-235.

[2] عبد الرحمان التونسي، دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية 1930-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008، ص 125.

[3] طاهر تيجيني، بلاغ عن جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، جريدة البصائر، العدد 134، السنة الثالثة، 11 ديسمبر 1950، ص 50

في أفريل 1952م عبرت مقالاتها عن المواقف السياسية للشباب الجزائري، كما تطرقت للقضايا الاجتماعية والدينية والثقافية، وقد اعتبرها إدارة الاحتلال وسيلة "للنضال الوطني".[1]

ومن نشاطا الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى الوطني أيضا القيام بأعمال البر والإحسان وإعانة الفقراء، فمثلا فوج القطب قام بإطعام حوالي 300 فقير، كما قام فوج الاجتهاد والفلاح بإطعام حوالي 200 فقير أخرين، وغيرهما من النشاطات الكشفية الداخلية.[2]

اشارت احدى تقارير السلطة الاستعمارية إلى أن المغزى من إقبال الشباب على الانخراط في الأفواج الكشفية فجاء ضمنها أن أصل الكشافة والمسعى الاستقلالي ووقودها هو: الاقتناع بالوطنية... وهذا يفسر كيف ان فوج كشفيا فرنسيا مؤسس منذ سنتين لا يضم سوى 40 فردا بينما في المقابل فوج كشفي إسلامي يتأسس يوم الحد ليصبح يضم في نهاية الأسبوع 80 فردا.[3]

وهكذا نرى أنه لا يزال التواصل لنشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية الداخلية بدون انقطاع ولا كلل على الرغم مما كانت تلاقيه من الصعوبات العظيمة والعراقيل المتنوعة فقد اقامت فروعها في شهر رمضان لسنة 1951م حفلات متنوعة لقيت نجاحا عظيمات لفائدة صندوق الجامعة التي عزمت على إرسال نخبة من قاداتها خارج القطر الجزائري للمشاركة في مخيمات عالمية.[4]

كانت مهمة قادة الفدرالية تنسيق نشاطات الفرق المحلية وكان القادة الفدراليون يعدون برامج الأنشطة كل عام على المستوى الوطني، بينما كانت البرامج المحلية مجالس الأفواج هي التي تعدها، يتنقلون داخل الوطن لمعاينة المشاكل وإعانتها على حلها.[5]

---

[1] أمين سيدي محمد، المرجع السابق، ص 273.

[2] أبو قاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص 30.

[3] جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص 241.

[4] مفيدة قفيفي، الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في النضال الوطني 1935-1945م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ بلاد المغرب العربي عبر العصور، جامعة 20 أوت سكيكدة.

[5] أبو عمران الشيخ محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 93.

المبحث الثاني: نشاط الكشافة الإسلامية على المستوى الخارجي

لم تكن النشاطات الكشفية مقتصرة على الصعيد الداخلي فحسب بل تجسدت ميادينها خارج أراضي الوطن، من خلال تسجيل حضورها بالمشاركة الفعالة في المهرجانات والمخيمات والتظاهرات العامة التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية.[1]

1- المهرجان العالمي للشباب في برها جويلية 1947م (تجمع براغ):

شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في تجمع براغ في العاصمة التشيكية جويلية 1947م بدعوة من الفيدرالية العالمية للشبيبة الديمقراطية، وقاد الوفد الجزائري عمر لاغا المحافظ الوطني المتعلق بالعلاقات الخارجية للقيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية.

وكانت تجمع حركات الشبيبة من حوالي 50 بلدا وتضم حوالي 40 مليون عضوا، وكانت إدارتها بين أيدي البلدان الشرقية، كما كانت تضم الشبيبة غير الشيوعية، وتعدد وتنوعت الشبيبة منها (السوفياتية واليوغسلافية، والإسبانية، والرومانية والبلغارية أو البلدان المستعمرة).[2]

وبالنسبة للشبيبة الجزائرية شاركوا بوفد شمل 120 عضوا عاقدين العزم على اغتنام فرصة التجمع من اجل إسماع صوت الشبيبة الجزائرية الحقة ونداء بوضعية الجزائر المضطهدة.

رغم قلت عددها استطاعت الكشافة الإسلامية الجزائرية رفع علمها يرفرف وحضرت كل التجمعات، ومثلت الجزائر المسلمة بكل شجاعة وكرامة.[3]

شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في اجتماع الاتحاد العالمي للطلبة في (برها) وحصلت فيه على تسجيل عضوية جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في هذا الاتحاد وكان "محمد يزيد" يمثله آنذاك.[4]

---

[1] خامس سامية عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 46.

[2] أبو عمرا الشيخ محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 63-64.

[3] المصدر نفسه، ص 65.

[4] المصدر نفسه، ص 65.

2- مخيم مواسون بفرنسا:

انعقد مخيم مواسون أو جهبوري، الذي كان شعاره السلم في أوت 1947م قرب مدينة باريس، والذي تزامن مع تنظيم المهرجان العالمي للشباب في برها تقريبا، وكان هذا المخيم يرمي لربط الصلة بين الشباب العالم والذي يقدر عددهم بأكثر من 30 الف كشافا، قدموا من 42 بلدا وكانت الكشافة الإسلامية الجزائرية تواقة إلى كل إتصال مع الخارج، فاستغلت هذه الفرصة المواتية للمشاركة فيه ضمن الحصة المخصصة للجزائر فركبت على متن البارجة "جورج لائق" المجهزة خصيصا للوفد الجزائري بأربعة فرق من الكشافة الإسلامية الجزائرية تتكون كل واحدة منها من 36 فرد.[1]

وفي مدينة مواسون كانت لهم الفرصة للقاء الكشافة من جميع أنحاء العالم وان يعرفوا ببلدهم فكانوا كل صباح يرفعون العلم الوطني الجزائري في مكان العلم الفرنسي.[2]

كانت الروح الإسلامية تقهر الكشافة الإسلامية لتصل إلى غايتها من خلال الرسالة التي تريد إيصالها إلى الاستعمار من خلال رفض لباس الراية الفرنسية وإرتداء الطربوش والراية الجزائرية في مكانها وأثناء حفلة تحية العلم رفع العلم الجزائري ووزعت العديد من المناشير على الوفود الأجنبية.[3]

كما بادروا ببناء مسجد في معسكرهم واستدعوا كل الكشافة المسلمين للاحتفال بليلة القدر وإقامة صلاة العيد على أن الإسلام مزال في أكيتهم.[4]

رفض الوفد الجزائري في مواسون توزيعهم على مختلف المخيمات الفرنسية، فأصرت الكشافة الإسلامية الجزائرية للحصول على مخيم خاص بهم فعينت لهم ساحة فهيئوها لتكون بطابع يميزها على غيرها.[5]

---

(1) أبو عمران محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 66.

(2) جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، الكشافة مدرسة الجودة، دط، الجزائر، 2010.

(3) أبو عمران محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 68.

(4) المرجع نفسه، ص 70.

(5) عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962، المجلة التاريخية الجزائر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، العدد 01، 2021، ص 572.

كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية تعمل وتفكر بحنكة لخدمة وطنها العزيز لذا سطرت أهدافها الدقيقة لتتوي بلوغها من خلال مشاركتها في التجمع والإفلات من العزلة السياسية التي طبقها عليها النظام الغاشم ورغبتهم في الخروج للتحرر من قيود النظام الاستعماري وسعيهم للتعبير بحرية.[1]

تم استغلال اختتام التجمع لتوزيع ألاف المناشير والوثائق المنجزة من طرف (PPA) وبالفعل قامت مجموعة من الكشافة من بينهم ذبيح الشريف (سي مراد أثناء الثورة) تحت قيادة زروقي محمد بن الشيخ عبد الحكيم، بتسريب المناشير داخل مخيم الكشافة، عاد الوفد الكشافي الجزائري إلى أرض الوطن يوم 3 سبتمبر 1947م على متن الباخرة "مونت عالم" وكان في استقبالهم الأهل وأصدقاء والأحباب وعلى رأسهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.[2]

أما على الصعيد العربي والعالمي فقد شارك الفوج في الاحتفالات بالذكرى الأولى للانتصار الثورة المصرية يوم 23 جويلية 1953م حيث تلقى دعوة رسمية من الحكومة المصرية والتي كانت أرسلت إلى خمسة من القادة غادروا يوم 21 جويلية 1953م على أمل العودة يوم 19 أوت 1953م وقد شملت الدعوات كل من إيلان عبد الحميد بن محمود محمود وباديس عبد الرحمان، وزرقيني عبد العزيز، وسبعر محمد، وعند عودة الوفد الذي ترأسه القائد الجهوي بن محمود محمود عقد اجتماع يوم 3 سبتمبر 1953م بنادي التربية قصد تقديم تقريرا لرحلة حضروا حوالي 100 شخص فتناول الكلمة محمود محمود تحدث عن جو في القاهرة والزيارات التي قام بها الفوج ومختلف الاتصالات التي أجريت مع بقية الفروع الكشفية العربية.[3]

كما اشتغلت فرق كشفية جزائرية كل من تونس والمغرب وشاركت باسم الجزائر في عدة نشاطات كشفية في الرباط وتونس، وألمانيا وحتى في الصين حيث يذكر الأستاذ رابح جابة أن في صائفة سنة 1957م شارك عدد من الطلبة الجزائريين في مخيم صيفي اقامته الكشافة التونسية بالمتصلة التي تدعى "الوطن القبلي" وبعد العودة من هذا المخيم تكونت العشيرة السابعة عملت في بدايتها ضمت الكشافة التونسية حتى تكتسب خبرة وتكوينا صحيحين.[4]

---

[1] أبو عمران محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 67

[2] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص 572.

[3] مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، العدد 25، سنة 2020، ص 220.

[4] رامي سيدي محمد، المرجع السابق، ص 277.

وفي سنة 1954م توجه وفد كشفي إلى مصر برئاسة عمر لاغا وممثلي حزب الشعب الجزائري حيث استقبلوا من قبل لجنة جزائرية مشكلة من بن بلة وآيت أحمد ومحمد خيضر، حيث أوضح الوفد الكشفي الجزائري للسلطات المصرية وعلى رأسهم (جمال عبد الناصر) عن استعداد الشباب الجزائري نحو الكفاح المسلح لتحرير الجزائر من قبضة المحتل.[1]

وسجلت الكشافة الإسلامية الجزائرية (SMA) بقيادة عمر لاغا مشاركتها في أول مؤتمر كشفي عربي بالزيداني بسوريا في اوت 1954م حضرته كل من الجزائر والمملكة العربية السعودية، مصر، العراق الأردن، لبنان، فلسطين، تونس واليمن، وبهذه المناسبة تمكنت الجزائر من رفع العلم الوطني. والمشاركة في كافة النشاطات الكشفية وإعداد برامج الكشافة العربية.[2]

كما عرج في اجتماع 3 سبتمبر 1953م بمصر مختلف القضايا الراهنة مع الشباب المصري وكذلك مع جماعة الإخوان المسلمين وعلماء الأزهر الشريف، وأكد على استقبال الفوج من طرف اللواء محمد نجيب في ملعب الإسكندرية.

وطلب من الحضور التمسك بالدين الإسلامي هو أساس نجاح المجتمع المصري ونهضته الحالية، ثم انتهى الاجتماع بتقديم أشبال الفوج أناشيد مختلفة مثل (الوطن، الإتحاد، شباب الجزائر...).[3]

---

[1] خامس سامية عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 47.

[2] المرجع نفسه، ص 47.

[3] مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص 220.

خلاصة الفصل:

إستخلصنا من خلال دراستنا لهذا الفصل إلى:

– أن الحركة الكشفية لم يكن نشاطها يقتصر على أعداء وتكوين النشء السليم الروح فقط بل ساهمت في دعم الثوري الذي يعمل وينادي في سبيل إستقلال الوطن.

– كما ساهمت الكشافة الإسلامية الجزائرية بنشاط كبير داخل وخارج الوطن حيث عرفت نشاط كبير بين حدود الوطن كويس والمغرب وفي العالم وهذا للوصول إلى هدفها والتعريف بقضيتها وإيصال معناه وطنها والمالية بحقوقها ورفع علمها وإبراز عقيدتها وعروبتها.

– أما بالنسبة لنشاطها في الداخل فاستخلصنا أنا للكشافة إ.ج دورا هاما في إنشاء شباب ذات روح سليمة وجسم مدرب على مواجهة العدو ونمره على حب الوطن فكانت العناصر الكشفية مدربة على العمل والنظام.

خـاتـمـــة

لقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج والتي كان أهمها:

- إن تاريخ الحركة الكشفية في العالم كتاريخ الشعوب تميزه خصائص إقليمية في إطار قانون يعكس الصيغة الملائمة لثقافة وحضارة كل هيئة قومية كشفية، كما وقفنا في هذه الدراسة على الدور النضالي للكشافة الإسلامية الجزائرية، حيث نجح الجزائريون في احتكاكهم بالأوروبيين، أن يتفاعلوا مع الحداثة ويتأثروا بالمجتمعات الأوروبية، فأخذوا منهم "فكرة "الكشافة(scout)، وأخضعوها لحضارتهم العربية الإسلامية، وجعلوا منها "سلاحا ذو حدين حين ما قاموا بمقاومة الاستعمار.

- تأسست "ك.إ.ج "التي تحمل التربية والأخلاق الإسلامية والروح الوطنية أثناء الاستعمار الفرنسي الذي جاء بقيم تخالف القيم الموجودة في المجتمع الجزائري، علاوة على محاولته لطمس الشخصية الجزائرية ومحو مقوماتها بزعم أنها قطعة فرنسية.

- محمد بوراس (Mohamed Bouras)ومحمود بوزوزو(Mahmoud Bozozo) من الشخصيات الوطنية التي ضحت خلال مسارها النضالي والطلابي والكشفي والصحفي، ومن الذين استمروا على مبادئهم الوطنية والدينية رغم الظروف الصعبة التي مر بها، وكانت مقالاته في جريدة "البصائر"، ثم محلة "المنار"، تعبر عن خطة الوطني والمدافع عن هويته من أجل تكوين الوعي الوطني..

- بالرغم من الصعوبات والعراقيل التي اعترضت ح.ك.إ.ج إلا أنها شقت طريقها نحو هدفها المنشود، وكان قادتها الأوائل هم: محمد بوراس (Mohamed Bouras) والصادق الفول (Al-Sadiq Al-Ful)، بوبريط (Boubrit)، والطاهر التجيني (Taher Al-Tijini) ومحمد القشعي (Muhammad Al-Qash'i) وغيرهم.

- جاءت فكرة الجامعة الإسلامية من محمد بوراس (Mohamed Bouras) حيث فكر بتأسيس جامعة على غرار الجامعات الفرنسية الكاثوليكية والإسرائيلية والانكية البروتستانتية قصد جمع شمل كافة الأفواج في اتجاه وطني واحد.

- ونصرة لنشاطات ح.ك.إ.ج الإصلاحية والتربوية اكتسبت الحركة الكشفية مكانة شعبية مرموقة فتعلق بهما الجزائريون كثيرا ودفعوا بأبنائهم إليها فتعقبها المستعمر الفرنسي منها خيفة، ونصب لها الكمائن كما فعل بالحركات التحررية الأخرى.

- التحقت "ك.إ.ج "بجبهة وجيش التحرير الوطنيين، وكلف بعض قادتها بتموين الثورة بالمواد الكيماوية وصنع المتفجرات، كما تقلدوا مسؤوليات سياسية وعسكرية وشبه طبية أثناء الثورة بالداخل والخارج

حيث استعان ضبط جيش التحرير الوطني بخبرة العناصر الكشفية في مجال التدريب العسكري، والمجال الصحي لامتلاكهم خبرات في ميدان الإسعاف والإنقاذ.

- الهدف من تأسيس كشافة "أشبال الثورة" هو إعداد الجزائريين وتدريبهم على تحمل المسؤوليات الثورية من أجل إلحاقهم بجيش التحرير الوطني، وكذا التعريف بالقضية الجزائرية من خلال التمثيل الدولي للكشافة.

- هذه أهم النتائج التي استطعنا استخلاصها من بحثنا هذا الذي لا يعد إلا مدخل عام لدراسة "ك.إ.ج"، فقد لعبت دورها الفاعل في الحصول على الاستقلال، فهل بقيت محافظة على نفس الطريقة القديمة في تنشئة الأفراد وفق إطارها المعين في ظل ثقافة مغايرة أم أن التربية والقواعد تغيرت بالتغير الحاصل؟

قـــائـمـة

المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1. أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007.
2. آثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو، نصوص جمعها عباس عروة، معهد قرطبة للسلام، 2020.
3. عبد الرحمان عمار، القائد والشهيد محمد بوراس، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004.
4. فورى محمد فرغلي، الدور التربوي للحركة الكشفية المنظمة العربية، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004.
5. الكشافة الإسلامية الجزائرية، القائد والشهيد محمد بوراس، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004.
6. محمد عزيزي الضميري، أساسيات الحركة الكشفية، dmiri mohammed aziz- admiri12009@hotmail.fr
7. محمود داوود الربيعي، أسس القيادة في حركة الكشاف والمرشدات، دط، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1436هـ/2016م.
8. Mohamed Fares, Histoire du scoutisme musulman algérien, Travaux du premier séminaire national des membres correspondants du centre d'étude historiques no 1982, 2eme semestre.
9. MohammedDerouiche, Op.cit.،

ثانيا- المراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط1، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل، القاهرة، 3883.
2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي -مرحلة الثورة 1954-1962-، ط1، دار الغرب الإسلامي، ببيروت، 2007.
3. أمال علوان، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري 1936-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بوهران، 2008.
4. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دط، دار النعمان، الجزائر، 2012.
5. جمال خشبه، حركة الكشافة في 78 عاما، الاتحاد العام للكشافة والمرشدات 1907-1985.
6. جمعية الكشافة المصرية، الفتيان الكشافة، ج1، مطلعة المعارف شارع الفجار مصر، ط2، 1925.

7. جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، الكشافة مدرسة الجودة، د ط، الجزائر، 2010.
8. جيلالي بولوفة عبد القادر، نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية.
9. دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول التاريخ، الـ .ك. ا .ج المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة هومة، 1998.
10. رعد حمزة شكير الدجيلي، الفنون الكشفية وتطبيقاتها، دار الكتب العلمية، 2014.
11. عمار بن تومي، الجريمة وفضاعة الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين، مذكرات سياسية (1923-1954)، ترجمة عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبة الجزائر، 2013.
12. فهمي توفيق محمد مقبل، عبد الحميد بن باديس رائد من رواد الفكر الاصلاحي الحديث.
13. الكشافة الإسلامية الجزائرية، مؤتمر ك. إ. ج، ص 4، إرشيف عبد الرحمان تونسي.
14. محمد حمدان وأخرون، موسوعة الصحافة العربية، ج4.
15. محمود بوزوزو، ما هي الكشافة؟ وثيقة مستلمة من الأستاذ عبد الرحمان تونسي.

ثالثا- المجلات والجرائد:

1. أبو بكر الصديق حاميدي، المسار النضالي والسياسي للشيخ محمود بوزوزو، المجلة التاريخية الجزائرية، مج:3، عدد02، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019.
2. أمينة جا بالله، محمد بوراس ناضل من أجل المئوية الوطنية، يومية الشعب، 5 فيفري 2022، www.ech.chaab.com
3. خامس سامية، معضلة كتابة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في إنتفاضة الثمن ماي 1945م، المصادر، العدد12.
4. خليل أحمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية بسطيف نشاط فوج الحياة (1938-1954)، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مجلد: 12، العدد25، 2020.
5. رامي سيدي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية في الغرب الجزائري بين الاستعداد والانطلاقة والمشاركة في الثورة التحريرية، المعيار، المجلد التاسع، العدد الأول، 2018.
6. رامي سيدي محمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية الجزائرية بالغرب الجزائري بين التأثير والتأثر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث، العدد السادس، مارس 2018.

7. طاهر تيجيني، بلاغ عن جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، جريدة البصائر، العدد 134، السنة الثالثة، 11 ديسمبر 1950.
8. عبد الرحمان تونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962، المجلة التاريخية الجزائر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، العدد 01، 2021.
9. عزابي سمية، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب (دراسة ميدانية بفوج محمد بوراس بسيدي عمران) مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد الأول، العدد2، جوان 2018.
10. لجنة الشباب والرياضة لجبهة التحرير الوطني بتونس، نبذة عن النشاط الكشفي الجزائري، مجلة الشباب الجزائري، العدد 8، جانفي 1962.
11. مجاود محمد، يحياوي فريال، فوج الأمل الكشفي بمنطقة الجلفة ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1954، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد: 22، العدد 1، السنة 2021.
12. مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، العدد 25، سنة 2020.
13. محمد بكر، من تاريخ الحركة الكشفية في بوسعادة، الوسط، العدد5568، 2021.
14. محمد بوزوز، نشاط الكشافة الإسلامية، جريدة النهار، العدد 03، السنة الأولى، 30 جويلية 1958.
15. محمد صالح رمضان، تاريخ وتطور الحركة الكشفية في الجزائر، مجلة الثقافة، العدد 69، ماي 1982، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
16. النفسية والتربوية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، المجلد 2، العدد 1، سبتمبر 2022.
17. وكالة الأنباء الجزائرية، النوي بالطاهر، عبد المالك حبي، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب، مجلة الأثر للدراسات الجالية المسلمة في سويسرا تودع أول أئمتها، رحيل العلامة الجزائري الدكتور محمود بوزوزو" الشروق اليومي، الثلاثاء 2 أكتوبر 2013.

رابعا- الرسائل الجامعية والأطروحات:

1. أميرة زروال، الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية، 1930-1954م، مذكرة ماستر في التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017/2016.
2. برزبي سماح، دور الكشافة الجزائرية في تنمية قيم الإنتماء الوطني لدى الطفل، دراسة ميدانية لفوج قدماء الكشافة بمدينة برهوم، مذكرة ماستر في علم الاجتماع التنظيم والعمل، إشراف: دربالي علي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015.

3. حبا الله حاجي، العمل الكشفي ودوره في التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية بولاية أدرار، رسالة ماجستير، إشراف: لعلى بوكميش، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أدرار، 2017/2016.
4. خولة بوروبة، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في النضال 1939-1954م، مذكرة ماستر، المركز الجامعي، الوادي 2012/2011.
5. عبد الرحمان التونسي، دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية 1930-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008.
6. قايدي نبيلة، واقع وأفاق الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسة سيوسيولوجية للأفواج الكشفية في محافظة ولاية الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2010.
7. مفيدة قفيفي، الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في النضال الوطني 1935-1945م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ بلاد المغرب العربي عبر العصور، جامعة 20 أوت سكيكدة.

الملاحق

- الملحق (01)-

مؤسس الكشافة روبرت بادن بأول (1857-1941).

المصدر:. بدان باول،(الجزيرة،http://www.aljazeera.com ، تاريخ الاطلاع:15/03/2022).

-الملحق(02)-

شعار الكشافة الإسلامية الجزائرية

- الكشافة في العرف الكشفي: تتكون من 4 أحرف لكل منها معنى.
- ك: كريم الخلق.
- ش: شريف النفس.
- ا: أليف الطبع .
- ف: فصيح اللسان.

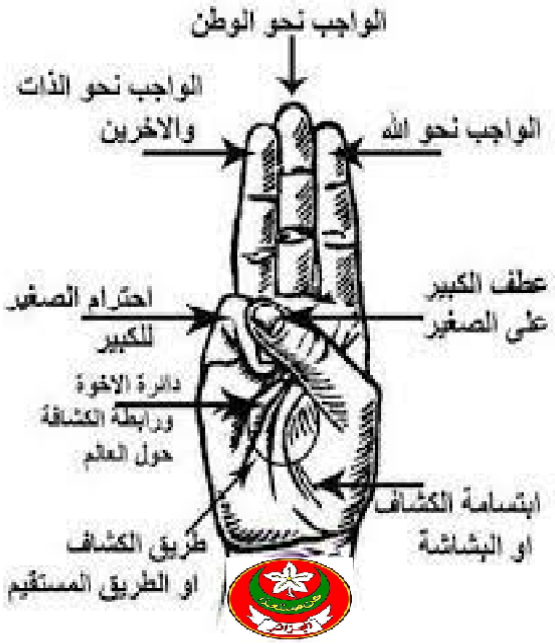

المصدر: أمال علوان، المصدر السابق، ص5.

-الملحق(03)-

مؤسس الكشافة الإسلامية الشهيد محمد بوراس(1908-1941).

المصدر: أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، المصدر السابق، ص12.

-الملحق(04)-

محمود بوزوزو (1918-2007).

المصدر: محمود بوزوزو، موسوعة الجزيرة،http://www.aljazeera.net، تاريخ الاطلاع:25/04/2022.

-الملحق(05)-

صور للكشاف الجزائري.

المصدر: عبد الرحمان تونسي، عضو اللجنة العلمية للمتحف الكشفي الوطني.

-ملحق رقم (06)-

القائد صادق الفول.

المصدر: عبد الرحمان تونسي، عضو اللجنة العلمية للمتحف الكشفي الوطني.

.

-ملحق رقم (07)-

مخيمات الكشافة الإسلامية الجزائرية.

المصدر: أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، المصدر السابق، ص139.

- ملحق رقم (08)-

وفد الكشافة في القاهرة

أعضاء الكشافة الإسلامية الجزائرية يستقبلون من طرف جمال عبد الناصر، في الصف الأول، من اليمين إلى اليسار : آيت أحمد، حمدان عبد الوهاب، عبد الناصر، عمر لاغا.

المصدر: عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، زينب قبي، تق: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، باتنة، 2010، ص 130.

- ملحق رقم (09)-

نحن الشباب

نحن الشياب لنا الغد و مجدنا المخلد .. نحن الشباب

شعارنا على الزمن عاش الوطن.. عاش الوطن

بعنا له اليوم المحن ارواحنا بلا ثمن

يا وطني عداك ذم مثلك من يرعى الذمم

علمنا كيف الشمم وكيف تظفر الأمم

نحن الشباب

السفح والجداول والحقل والسنابل

وما بنى الأوائل نحن له معاقل

الدين في قلوبنا و النور في عيوننا

والحق في يميننا و الغار في جبيننا

نحن الشباب

لنا العراق و الشام ومصر و البيت الحرام

نمشي الي الموت الزؤام الى الامام ..الى الامام

نحن الشباب

المصدر: بشارة الخوري، نشيد نحن الشباب، النشيد الوطني، دط، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2002، ص 137

- ملحق رقم (10)-

"كشاف هيا" النشيد الرسمي للكشافة الإسلامية الجزائرية

كشاف هيا

كشاف هيا طلق المحيا ... أد إلى الهدى رسالة الغد
بأيدي سفرة كرام برره ... كشاف هيا هيا كشاف

بشر بنا العالمين ... واهتف بنا كل حين
نحن الملاك الأمين ... نحن ابتسام الحزين
من كل جنس من كل دين ... من كل جنس من كل دين

إن خائف روعا ... أو صارخ أسمعا
لم يلقنا هجعا ... إنا لمن قد دعا
من كل جنس من كل دين ... من كل جنس من كل دين

القول منا يقين ... الظن منا يقين
نأتم بالصالحين ... نعتز بالخالدين
من كل جنس من كل دين ... من كل جنس من كل دين

نحن حماة البلاد ... نحن لواء الجهاد
جمع ولكن آحاد ... كنا كذا الاتحاد
من كل جنس من كل دين ... من كل جنس من كل دين

- ملحق رقم (11)-

الكشافة الإسلامية الجزائرية في جمبوري السلم بمواسون فرنسا 1947م

Photo prise à Paris : une Troupe SMA au JAM. 1947
Au centre debout en tenue scoute : Tedjini Tahar : Président des SMA
et Bouzouzou Mahmoud : Morchid.

المصدر: عبد الرحمان التونسي، مرجع سابق، ص 204.

- ملحق رقم (12)-

الكشافة الإسلامية في براغ سنة 1947م (عمر لاغا حامل العلم الوطني)

Photo prise à Prague en 1947
Au centre : Omar Lagha porte le drapeau Algérien.

فهرس

المحتويات

المحتويات الصفحة

شكر وعرفان..... 5
الإهداء 6
قائمة المختصرات..... 8
مقدمة ..... أ
مدخل: ظهور الحركة الكشفية وانتشارها في العالم..... 6
الفصل الأول: السياق التاريخي للكشافة الإسلامية الجزائرية..... 13
تمهيد..... 14
المبحث الأول: ماهية الكشافة الإسلامية الجزائرية..... 15
المبحث الثاني: نشأة الكشافة الإسلامية الجزائرية 19
المبحث الثالث: الأهداف والمبادئ الكشافة الجزائرية الإسلامية..... 23
المبحث الرابع: نماذج لقادة الكشافة الإسلامية الجزائرية (1930-1954) 26
خلاصة الفصل..... 33
الفصل الثاني: مراحل تطور الكشافة الإسلامية (1930-1954)..... 34
تمهيد..... 35
المبحث الأول: تأسيس جامعة الكشافة الاسلامية الجزائرية على يد محمد بوراس 36
المبحث الثاني: انقسام الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد إعدام محمد بوراس..... 40
المبحث الثالث: الكشافة الإسلامية الجزائرية والتحضير للثورة التحريرية..... 42
المبحث الرابع: دور الكشافة الإسلامية في تحضيرها للثورة التحريرية 46
خلاصة الفصل..... 50
الفصل الثالث: دور الكشافة الإسلامية الجزائرية 1930-1954م..... 51
تمهيد..... 52
المبحث الأول: نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى الداخلي..... 53

المبحث الثاني: نشاط الكشافة الإسلامية على المستوى الخارجي 57

خلاصة الفصل..... 61

خاتمة 63

قائمة المصادر والمراجع..... 65

الملاحق 70

فهرس المحتويات..... 84

الملخص.....

الملخص:

عالجنا في عملنا هذا نشأة وتطور الكشافة الإسلامية الجزائرية من (1930-1954) والتي هي منظمة شبابية تطوعية مستقلة ذات طابع المنفعة العمومية، تهدف إلى المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والفتية والشباب روحيا وفكريا وبدنيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين لمجتمعهم، ومن خلال تكريس مبادئ الإسلامية والقيم الوطنية، وعليه تناولنا خلال هذا العمل دور الكشافة الإسلامية في تعزيز قيم المواطنة وروح النضال.

كلمات مفتاحية: الكشافة الإسلامية الجزائرية – العمل التطوعي – التضحية – النضال.

Summary:

In this work, we have addressed the emergence and development of the Algerian Islamic Scouts (1930-1954), an independent youth voluntary organization of a public interest nature, which aims to contribute to the development of the abilities of children, boys and young people spiritually, intellectually, physically and socially to be responsible citizens of their homeland and good for their society, and through the dedication of Islamic principles and national values, and we have therefore addressed the role of Islamic scouts in promoting the values of citizenship and the spirit of struggle.

Key words: Algerian Islamic Scouts - Volunteerism - Sacrifice - Struggle.